2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Historical Narrative: Between Foundational Tradition and Qur'anic Innovation (A Study on the Structure of Qur'anic Narrative

HALEEM ABBAS OBAID ALFATLAWI
University of Baghdad/College of Islamic Sciences/Department of Comparative Religions
E-mail: haleem.a@cois.uobaghdad.edu.iq

Received 5/6/2024, Revised 29/7/2024, Accepted 18/9/2024, Published 30/9/2024

This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited

Abstract

A close examination of the emergence and evolution of literary theories over the ages reveals that literature is in a state of continuous renewal. Critical studies in literature have produced various methods and theories of literary creativity, indicating that literature itself is a dynamic entity that manifests in numerous forms, encompassing the dimensions of the human phenomenon in its entirety.

Among these theories is narrative theory, which is considered one of the most significant contributions of modern critical movements. Narrative theory has evolved alongside the critical methods that emerged over time, enjoying substantial attention in specialized studies. As a result, it has grown, developed, and reached its highest levels, as evidenced by its current state.

The importance of this study lies in the foundational role of the Qur'anic language across all linguistic, literary, and rhetorical styles. The Qur'anic text serves as the supreme reference for language, despite the fact that Arabic was already in use before the revelation of the Qur'an. This is not contradictory, as the Qur'an challenged the Arabs to produce a chapter like it, a challenge they were unable to meet. Thus, it is both right and true that the Qur'an should be the reference for language in all its details and sciences, across every era and generation. Furthermore, the research goes beyond this to demonstrate that this characteristic extends beyond the Arabic language to other foreign languages, encompassing their critical and narrative methodologies. May God grant success.

Keywords: Historical, narrative, foundational and innovative, narrative structure, Qur'an

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

تاريخيّة السّرد بينَ التّأصيل والتّجديد القُرآني (دراسةٌ في بنائيّةِ السَّرد القُرآني)

حليم عباس عبيد الفتلاوي
المدرس الدكتور في جامعة بغداد – كلية العلوم الإسلاميّة قسم مقارنة الأديان

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٤/٦/٥	تاريخ المراجعة: ٢٠٢٤/٧/٢٩
تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٤/٩/١٨	تاريخ النشر: ٢٠٢٤/٩/٣٠

ملخص البحث:

المتأمل في نشوء النظريات الأدبية وتطور مناهجها على مرَّ العصور، يتيقن أن الأدبية في تتجدد مستمر، اذ أظهرت الدراسات النقدية في الادب مناهج ونظريات متعددة عدّة من الإبداع الأدبي، وهذا يشير إلى أن الأدب نفسه كائنٌ متحركٌ يتمظهر بمظاهر كثيرة يختزل بطياته أبعاد الظاهرة الإنسانية في عمومها.

ومن هذه النظريات، نظرية السرد التي تُعدُّ من أهم ما أنتجته الحركة النقدية الحديثة، فقد واكب السرد المناهج النقدية التي ظهرت في مرِّ زمان، إذ كان له الحظ الأوفر في الدراسات المتخصصة حتى تنامى وتطور وارتقى منهجه إلى أعلى مستوياته كما نراه اليوم.

وتكمن أهمية الدراسة في تأصيل لغة القرآن الكريم في جميع الاساليب اللغوية والأدبية والخطابية، وأنّ النص القرآني هو المرجع الاعلى لها مع كون اللغة العربية متداولة قبل نزول القرآن الكريم، وليس هذا بمتناقض فقد تحدى القرآن الكريم العرب بأنّ يأتي بسورة من مثله وقد عجزوا، لذلك كان حقاً وحقيقة أن يكون هو المرجع للغة بجميع تفاصيلها وعلومها، في كل عصر وجيل، بل البحث ذهب ابعد من ذلك لبيان أن هذه السمة تتعدى اللغة العربية الى غيرها من اللغات الاجنبية الاخرى بجميع مناهجها النقدية والسردية. ومن الله التوفيق.

الكلمات المفتاحية : تاريخية، السرد، التأصيل والتجديد،البنائية السردية،القرآن.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المقدمة

للقرآن الكريم الدور الكبير في إحياء اللغة العربية واساليبها البيانية وطرائق تركيباته الكلاميّة التي أسهمت في تنوع مناحي الكلام وأدبياته، فهو الذي نقل المجتمع البشري آنذاك الذي تسوده وتهيمن فيه الشفاهية إلى مجتمع تسود فيه الكتابة وتنوع طرائق الخطاب. لا شك ولا ريب في أن القرآن الكريم نصوص آياته مختلفة عن غيرها من النصوص البشرية بأنواعها المختلفة، بما تحمل كلمة اختلاف من معنى.

منذ نزول القرآن الكريم وأصبح في متناول اليد انبهر به المتفوهون والمهتمون بالأساليب العربية وفنونها حتى أصبح تحت مرمى أفكارهم، فتنوعت مناحي قراءاته من جيل الى جيل وفي جميع العصور والأزمنة والأمكنة، وفي كل عصر يظهر بريق مكنونه وصفاء معينه في ضوء المعارف والعلوم الحديثة والعصرية، بما تحمل من سياقات التطور والتجديد، بل أصبح النص القرآني هو الأصل، ومنه يكون التأصيل للعلوم المختلفة ليس علوم العربية فحسب بل كل العلوم الانسانية منها والعلمية المختلفة التي تعرفها حاجات الإنسان ومقاصده.

لقد انشغل بالقرآن الكريم كل صاحب علمٍ وحرفةٍ وفكرةٍ ونظريةٍ يسعى الجميع استنطاقه بمقاربات تتصل بالمجالات المعرفية السائدة في عصره. فدرسه اللغويون والنحويون ونقاد الأدب والفلاسفة والصوفية، حتى تكونتْ مكتبة القرآنية متكاملة، ولم يكن المتخصصون في السرد وأدبياته بعيدين عن الانشغال بالنصوص القرآنية.

والمتأمل في نشوء النظريات الأدبية وتطور مناهجها على مرَّ العصور؛ يتيقن أن الأدبية في تتجدد مستمر، اذ أظهرت الدراسات النقدية في الادب مناهج ونظريات متعددة عدّة من الإبداع الأدبي، وهذا يشير إلى أن الأدب نفسه كائنٌ متحركٌ يتمظهر بمظاهر كثيرة يختزل بطياته أبعاد الظاهرة الإنسانية في عمومها.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ومن هذه النظريات، نظرية السرد التي تُعدُّ من أهم ما أنتجته الحركة النقدية الحديثة، فقد واكب السرد المناهج النقدية التي ظهرت في مرِّ زمان، إذ كان له الحظ الأوفر في الدراسات المتخصصة حتى تنامى وتطور وارتقى منهجه إلى أعلى مستوياته كما نراه اليوم.

إنّ الغرض في الدراسات السردية في مراحلها كافة هو البحث في النصوص للتوصل الى حالة يتميز بها الخطاب السردي، أياً كان نوعه، من غيره من النصوص بحسب معطيات النظرية السردية، وما واكبها من مناهج نقدية اعتنت باللغة واطوارها، والتي قوم قوامها النص القرآني الموحى والذي سطر في القرآن الكريم، فكان مسلك دراستنا في البحث أن تم بخطة نأمل باحتواء الهدف من البحث ومعالجة الفرضيات المتاحة فيه، فتمت بمقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تضمنت الافكار الرئيسة للدراسة. ومن الله التوفيق. فخصصنا المبحث الأول: للكلام عن السرد في الدراسات الغربية النشأة والتطور. والمبحث الثاني: تطرقنا فيه الى السرد في الدراسات العربية حديثاً وقديماً. والمبحث الثالث: الكلام فيه كان عن البنائية القرآنية السردية المرجعية والتأصيل.

وتكمن أهمية الدراسة في تأصيل لغة القرآن الكريم في جميع الاساليب اللغوية والأدبية والخطابية، وأنّ النص القرآني هو المرجع الاعلى لها مع كون اللغة العربية متداولة قبل نزول القرآن الكريم، وليس هذا بمتناقض، فقد تحدى القرآن الكريم العرب بأنّ يأتي بسورة من مثله وقد عجزوا، لذلك كان حقاً وحقيقة أن يكون هو المرجع للغة بجميع تفاصيلها وعلومها، في كل عصر وجيل، بل البحث ذهب ابعد من ذلك لبيان أن هذه السمة تتعدى اللغة العربية الى غيرها من اللغات الاجنبية الاخرى بجميع مناهجها النقدية والسردية. ومن الله التوفيق.

الباحث

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المبحث الأول: السرد في الدراسات الغربية النشأة والتطور

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

مرّت الدراسات الغربية في دراسة السرد بترفٍ علمي، إذ اتجهت إلى ماضيها الأدبي القديم، فانطلقت منه إلى تقنيي نظرية السرد، إذ إن "مصطلح السرد (norratolog) مرتبط بمصطلح أقدم واشمل هو الشعرية (poetics). والعلاقة بين السردية والشعرية متواشجة في التصور العام لنظرية الأدب، إذ ما لبثت أن انفصلت الأنواع الأدبية بعضها عن بعض لتستحدث لها مفهوماً معبراً عنها، وإطاراً نظرياً لتحليلها وتصنيفها وتأويلها، فظهرت السردية التي أصبح موضوعها استنباط القواعد الداخلية للأشكال السردية، ثم وصف مكوناتها الأساسية من تراكيب وأساليب ودلالات"[١].

وهي بهذا أخذت ملامحها الأدبية الأولى من "الشعرية التي انبثقت على يد أرسطو طاليس (ت٣٢٢ق. م) في كتابه (فن الشعر) فقد استقصى أرسطو الخصائص الفنية للأجناس الأدبية التي شكلت حضوراً مميزاً في عصره"[٢]. يرى ارسطو أن الشعر "محاكاة تتسم بوسائل ثلاثة قد تجتمع وقد تنفرد وهي الإيقاع، والانسجام، واللغة"[٣]، وقد "اتخذت الشعرية من الخطاب الأدبي موضوعاً لها"[٤].

وقد اعتنى الغرب بدراسة الشعرية الارسطية في وقت قريب، اذ انطلقت معالم الشعرية في الدراسات النقدية الحديثة مع "ظهور حركه الشكلانيين الروس (١٩١٥م–١٩٣٠م) التي تشكلت من التلاحم بين حلقة موسكو اللسانية وجمعية دراسات اللغة الشعرية المعروفة بـ(ابوياز) (opoiaz)"[٥]، وهذه الحركة أخذت على "عاتقها مهمة علمنة الدراسة الأدبية"[٦]. لقد ركز الشكلانيون في دراستهم على الجانب الكلي والتركيب البنائي الداخلي؛ لأنهم أرادوا أن يجعلوا النقد الأدبي بعيداً عن ميدان العلوم الإنسانية الأخرى، التي كانت تحتكر البحث في علم الاجتماع وعلم النفس. اذ كان هدفهم البحث في الخصائص التي تجعل من الأدب أدباً بالفعل، ولخصوا هذه الخصائص في مصطلح واحد سموهُ الأدبية

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(Lalitterarite)، وقد دفعهم التركيز على الأدبية إلى دراسةٍ محايثةٍ للنصوص الإبداعية من دون النظر إلى علاقتها مع ما هو خارج عنها كحياة الأديب، والواقع الاجتماعي والاقتصادي وليس معنى هذا أن هذه الأمور لا صلة لها بالأدب بل لكونها خارجة عن تخصصهم بوصفهم نقاداً للأدب(٧).

والحق أن كل من تناول الشعرية بالبحث والتنظير العلمي لم يقصرها على الشعر فحسب بل وسعها إلى كل الأشكال الأدبية الأخرى.

وعلى اثر ذلك "نشأت السرديات وتطورت في أحضانها"(٨). حتى أصبحت "السردية فرعاً من أصل كبير هو الشعرية"(٩).

وقد وسّع جاكوبسن معناها، إذ يؤكد أنها "تهتم بالمعنى الواسع للكلمة فالوظيفة الشعرية لا في الشعر فحسب حيث تهيمن هذه الوظيفة على الوظائف الأخرى للغة وإنما تهتم بها أيضاً خارج الشعر حيث تعطي الأولوية لهذه الوظيفة أو تلك على حساب الوظيفة الشعرية"(١٠).

ولم يختلف تودوروف كثيراً عن جاكوبسون في مفهوم الشعرية، إذ إنه يرى أن الشعرية تسعى إلى معرفة القوانين العامة التي تنظم ولادة كل عمل، وتبحث هذه القوانين داخل الأدب ذاته، فالشعرية مقاربة للأدب مجردة وباطنية في الأوان نفسه فيما تستنطقه من خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي وكل عمل عندئذٍ لا يعد إلا تجلياً لبنية محددة وعامة(١١).

والذي ساعد على ظهور الأبحاث اللغوية اللسانية هو مزامن النظر في أبحاث الشكلانيين الروس مع ظهور محاضرات العالم اللغوي (فيردينان دو سوسير) سنة ١٩١٦م التي كان لها الاهتمام البالغ من قبل الباحثين وقتئذ.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

اذ انصب عمل الشكلانيين الروس على "أنساق تركيب المتن الحكائي، وبين الأنساق الأسلوبية في الاستعمال الجاري للغة"[١٢].

ولا نغالي إذ قلنا: إن الشعرية تبلورت في ظل اللسانيات حتى أصبحت توصف بأنها أحد فروعها، إذ يقول جاكوبسن "يمكن تحديد الشعرية باعتبارها ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقتها بالوظائف الأخرى للغة"[١٣]، فأعطى مكانة عالية للغة الشعرية من حيث بنيتها اللسانية"[١٤].

ومن هنا أصبحت اللغة النموذج المسيطر على نظرية الأدب في العصر الحديث[١٥]، وقد تمخض ذلك عن عناية الشكلانيين الروس بالشعرية، إذ إنهم استبعدوا الدراسات الأدبية الشكلية وجاؤوا بمصطلحات أخرى كالمادة والوسيلة باعتماد إجراءات ووسائل فنية فتحرروا من التصور التقليدي للعلاقة بين الشكل والمضمون الذي يقوم على أساس أن الشكل ليس سوى غلاف يضم المضمون أو يحويه، فمهدوا بذلك للمنهج البنيوي من خلال إدراكهم الخلاف القائم بين اللغة والكلام الذي يُعدُّ أساس النظرية البنيوية؛ لأنها تفرق بين اللغة بوصفها نظاماً وبينها كخطاب حقيقي[١٦]، وهذا يرجع في الحقيقة إلى ما قام به (دو سوسير) من التفرقة بين (اللغة) و(الكلام) باعتبار أن (اللغة) في ماهيتها نظام اجتماعي مستقل عن الفرد في حين أن الكلام هو منها بمثابة التحقيق العيني الفردي. ومعنى هذا "أن اللغة تقنين اجتماعي، أو مجموعة من القواعد في حين أن الكلام فعل فردي يقوم به شخص ما في حديثه مع أشباهه والصلة بين اللغة والكلام هي كالصلة بين الجوهري والعرضي أو الثانوي. وتبعاً لذلك فأن موضوع (علم اللسان) هو اللغة منظور إليها في ذاتها ولذاتها. وإن عناصر اللغة تفرض (نظاماً) أو (نسقاً) يجعل منها صورةً لا جوهراً، (....) ونجد أن (المدلول) يندرج تحت النظام الذهني لأنه يتحدد على مستوى المحتوى أو المضمون كفكرة أو معنى لا

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

كشيء أو موضوع. ولما كانت (العلامة) هي عبارة عن ذلك الكل المتآلف من الدال والمدلول فأن (الدلالة) هي مجرد (علامة) تتحقق من تأليف هذين العنصرين. ولهذا شبه دي سوسير (اللغة) بورقة ذات وجهين: الوجه الأول فيها هو (الدال)، والثاني (الظهر) وهو المدلول ولا يمكن تمزيق وجه الورقة من دون تمزيق ظهرها، ومن ثم لا يمكن القضاء على (الدال) من دون القضاء على المدلول (والعكس بالعكس)، وقد عبر دو سوسير أن الفكر هو وجه الصفحة بينما الصوت هو ظهر الصفحة. في مضمار اللغة. لا يمكن فصل الفكر عن الصوت أو فصل الصوت عن الفكر. فقد ذهب دي سوسير إلى أن المهمة الأولى التي تقع على عالم اللغويات هي تحديد ما يجعل من اللغة نظاماً نوعياً خاصاً داخل مجموعة الوقائع السيمولوجية"[١٧].

وأمّا فيما يخص الربط بين الشعرية واللسانيات، فقد قام جاكوبسون "بمعالجة نصوص الشعراء، من حيث قارب بين الصوتي واللساني، فكان الصوت هو الغالب في الشعرية وظل هذا الأثر يلاحق جاكوبسن في تأسيسه للأسلوبية البنيوية"[١٨].

"فالشعرية تقدم الأدوات المفهوماتية للنقد البنيوي"[١٩]. وقد وصف تودورف الشعرية بالمرحلة الانتقالية لما قدمته من مصطلحات جديدة في عالم الأدب والدراسات الأدبية وذلك عندما استبدل فصل في كتابه الشعرية في طبعة (١٩٧٣م) باسم الشعرية بوصفها مرحلة انتقالية[٢٠]. وأكد ذلك بكتابه هذا بقوله: "لقد قامت اللسانيات بالنسبة لكثير من (الشاعرين) بدور الوسيط تجاه المنهجية العامة للنشاط العلمي"[٢١].

إذ إن الشعرية عند جاكوبسن تتحرك عند مقولته الشهيرة التي مفادها "إن موضوع علم الأدب ليس هو الأدب وإنما هو الأدبية"[٢٢] أي إن علم الأدب موضوعه يتجاوز البيئة المعطاة للأدب إلى النفاذ في المكونات والعناصر التي من خلالها تشكلت هذه البيئة

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وتحددت ماهيتها كأثر فني. وبالتالي يكون الأدب كلاماً بمعنى أن مادته الخام هي اللغة واللسانيات على حد قوله "هي العلم الذي يشمل كل الأنساق والبنيات اللفظية، ولكي تستوعب مختلف البنيات كان لزاماً علينا إلا نختزل في الجملة أو تكون مرادفة للنحو، فهي لسانيات الخطاب أو لسانيات فعل القول"[٢٣].

وقد وضع جاكوبسن وظائف اللغة الست وقننها في نظرية الاتصال التي تجعل الخطاب تاماً، فالخطاب يحدث ثلاثة أمور وجودية وهي (المرسل) الذي يرسل (رسالة) يوجهها إلى (المرسل إليه) وكذلك يحتاج إلى ثلاثة أمور[٢٤] ايجادية هي:

١- السيّاق: وهو المرجع الذي يحال عليه المتلقي كي يتمكن من إدراك مادة القول أو الخطاب ويكون لفظياً.

٢- الشفرة: وهي الخصوصية الأسلوبية لنص الرسالة، ولا بد لهذه الشفرة أن تكون متقارنة بين المرسل والمرسل إليه.

٣- وسيلة الاتصال: حسية أو نفسية للربط بين الباعث والمتلقي لتمكنها من الدخول والبقاء في الاتصال.

أمّا فلاديمير بوب (vladimir prop) فهو يعدُّ المنظر الحقيقي للنظرية السردية، التي نضجت في كتابة (مورفولوجيا الحكاية الخرافية) الذي ألفه عام ١٩٢٨م، الذي درس فيه القوانين التي توجّه البنية الشكلية للحكايات الخرافية الروسية، ويمكن تلخيص منهجه بأنه قام بدراسة وتحليل كل خرافة على حدة وعزلها عن بعضها، ثم قارن هذه الخرافات على وفق أجزائها ليتوصل إلى أن الوظائف تتكرر في كل حكاية بشكل مدهش، واستنتج من ذلك وجود عناصر ثابتة وأخرى متحولة فأما المتحولة فأسماء الشخصيات وأوصافها، أما الثابتة فأعمالها ووظائفها. فالوظيفة عنده هو عمل الشخصية منظور إليه من حيث دلالته على

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

جريانه من خلال الحبكة أو الطريقة، فالعناصر الثابتة في الحكاية هي الوظائف وهي الأجزاء الأساسية للحكاية. وخلص إلى إحدى وثلاثين وظيفة[٢٥].

ثُمَّ تنامى السرد كنظرية أو علم مستقل في دراسات النقاد الذين اهتموا بدراسته أبرزها، دراسة تودوروف وجيرار جنيت وغريماس.

وأما تودوروف (todorov) فقد كان له الحظ الأوفر والسبق إلى اقتراح مصطلح (narratologie) الذي نحته من سرد (narrative) وعلم (logu) وذلك في عام ١٩٦٩م، للدلالة على الاتجاه النقدي الجديد المتخصص بالدراسات السردية[٢٦]. ويعدُّ تودوروف أول من حاول التأسيس والتنظير لعلم السرد "وعلى الرغم من أن حركة (الشكليين الروس) ازدهرت بين عامي (١٩١٥ و١٩٣٠م) فإن أفكارهم لم تصل إلى أوربا إلا بعد خمسة وثلاثين عاماً، حين ترجمها (تودوروف) إلى الفرنسية عام ١٩٦٥م، فأصبحت أحد مصادر البنيوية الفرنسية"[٢٧] التي أسهمت في تطور الدراسات الألسنية، وله في ذلك انجازات على صعيد الحقل السردي.

إذ إنه حلل النص القصصي بحسب حالات الوظائف سالكاً بذلك مسلك توماشفسكي في التمييز بين المبنى الحكائي والمتن الحكائي، واستنتج بذلك أن لكل رواية أو قصة أو حكاية مظهرين متداخلين هي القصة والخطاب. قاصداً بالخطاب المبنى الحكائي، أي طريقة صياغة الأحداث وبالقصة المتن الحكائي أي الأحداث كما حصلت أو طرح مقاييس للقصة يمكن استخدامها لتحليل القصصي وهي الزمن والرؤية كما أنه ميز بين زمن القصة وزمن حكايتها وغير ذلك من التحليلات[٢٨].

أما جيرار جينيت (genette) وهو وحده الذي خصص أغلب جهوده للسرد، فميز بين (الحكي) الذي يعني به الترتيب الفعلي للأحداث في النص والقصة التي يعني بها

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

التتالي الذي حصلت فيه هذه الأحداث (فعلياً). ويميز جينيت خمس مقولات مركزية في تحليل السرد[٢٩] هي:

١- الترتيب الزمني للسرد.

٢- الاستغراق الزمني الذي يدل على أن السرد يمكن أن يخلي الاستطرادات ويوجد ويتوقف.

٣- التواتر: الذي يشتمل على تساؤلات عما إذا كان حدث ما قد حصل مرة في قصة وسرده مرة أخرى.

٤- الصيغة التي يمكن تقسيمها إلى البعد والمنظور.

٥- الصوت والحدث الذي يُعنى بفعل السرد[٣٠].

وقد أفضى مفهوم السرد إلى تعدد اتجاهات الباحثين في إدراك طبيعة اتجاهه الدقيق، ففئة ترى أن هذا العلم يهتم بتحديد طبيعة التعاقب الكلي للعناصر الثابتة المكونة للحدث في حدها الأدنى، وأخرى تحدد علاقة علم السرد بالدوافع والأوصاف المتعلقة به. طبقاً لتجليها من وجه نظر الشخصيات الفاعلة في السرد وأخرى طبقاً لوجهة النظر المؤثرة التي يتبناها السارد.

فعلم السرد هو وليد الدراسات اللغوية البنيوية. ويهتم بتحليل محتوى القصة، الذي هو عبارة عن تركيبها وأساليب بنائها والعلاقات الداخلية لتلك التراكيب فيما بينها في القصة[٣١]. وفي ضوء ذلك تعددت قواعد وضوابط هذا العلم تبعاً لاختلاف وجهات نظر الباحثين في دراسة أساليب بناء السرد. "فقد انبثقت السيميائية عن ميراث اللسانيات البنيوية في فرنسا فأن حقل التحليل السردي للخطابات هو بدون منازع الحقل السيميائي الذي عرف أثر التطورات في الأبحاث النظرية والتطبيقات السردية، فقد انطلق التفكير في السردية السيميائية من

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

نظرية بروب الوظيفية (الوظائفية) كأن السيميائية الفرنسية تعمقت في معرفة الآليات الداخلية في السرد وأرادت أن تجعل من عمل بروب نموذجاً لهما"[٣٢].

وأما غريماص (greimas) فانه طرح نظريته في ضوء نموذج بروب الوظائفي مختزلاً الوظائف إلى ستة عوامل، كونه يرى وجود خلل في تعريف الوظيفة عنده؛ إذ إن التعريف الذي يعطيه للوظيفة قائم على وجود فعل ما يتحدد من خلال شخصية ما، وهذه الشخصية تتحدد تبعاً لذلك من خلال انتمائها إلى إحدى دوائر الفعل التي تشتمل عليها الحكاية. فأن الفعل عنده أساس تعريف الوظيفة، كما يرى كريماص فإن الدارس سيقع في التناقض فيما إذا أراد أن يُميّز بين تعريف الوظيفتين: فإذا كان رحيل البطل يعد فعلاً، أي وظيفة. فإن (النقص) لن يكون كذلك ولا يمكن التعامل معه باعتباره وظيفة بل هو حاله تستدعي فعلاً، فاستنتج من ذلك أن يكون الحديث عن الملفوظ بدلاً من الحديث عن الوظيفة وعن شكل وجودها[٣٣].

شهدت الدراسات النقدية التي تعتني بالسرد مع مجيء غريماص تحولاً جذرياً، فقد "نجح كثيراً في شكلنة المفهوم الوظائفي في نظرية بروب ليصبح قابلاً لتطبيق على كل أنماط السردية حيث صار عاماً شاملاً قادراً على احتواء مختلف أشكال النشاط الإنساني بدءاً من النصوص الأدبية وانتهاءً بأبسط شكل من أشكال النشاط الإنساني"[٣٤].

ونكتفي بهذا القدر من الإشارات لأهم المراحل التي تأصل بها السرد عبر المناهج النقدية في الدراسات الغربية. وهذا يدعونا ومن منطلق الاعتبار العام نفسه أن يكون السرد صيغة جمالية كونية رسمت الحياة بجميع مجرياتها، قد كان للسرد حواضن على مرِّ العصور في الحياة العربية، لذا يقتضي الحال التعرض إلى التنظيرات والمحاولات التي اتفق عليه علماء العربية القدامى.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المبحث الثاني: السرد في الدراسات العربية الجذر والتأصيل.

يُعدّ الشعر اسبق الأجناس الأدبية نشوءاً في عالم الأدب العربي، اذ يُؤرِخ لنا الجاحظ (٢٥٥هـ) هذا بقوله: "أول من نهج سبيله، وسهل الطريق إليه: امرؤ القيس بن حَجر، ومهلهل بن ربيعة. وإذا استظهرنا الشعر وجدنا له – إلى أن جاء الله بالإسلام– خمسين ومائة عام، وإذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتي عام. وفضيلة الشعر مقصورة على العرب"[٣٥]. وقد كان بجوار الشعر في فترة الجاهلية ألوان مختلفة من القصص والأمثال والخطابة والسجع، ومن المؤكد أنهم كانوا يشغفون بالقصص شغفاً شديداً. "وليس بأيدينا شيء من أصول هذه القصص الذي كان يدور بينهم غير أن اللغويين والرواة في العصر العباسي دونوا لنا ما انتهى إليهم منه تدويناً منظماً على نحو ما هو معروف عن أبي عبيدة في شرحه لنقائض جرير والفرزدق"[٣٦]. فان القصة كمدونة سردية تنتمي إلى السرد العربي الشفاهي الذي نشأ في ظل السيادة المطلقة للمشافهة وعلى حد تعبير الدكتور عبد الله إبراهيم: لم تكن الشفاهية نظاماً طارئاً في الثقافة العربية، بل كانت حاضنةً نشأت فيه كثير من مكونات تلك الثقافة في مظاهرها الدينية والتاريخية واللغوية والأدبية[٣٧]. حتى عُدّ جنس المقامة من "أعظم الأجناس الأدبية النثرية في الأدب العربي شأناً وأطوله عمراً. واقدره على القيام في وجه الدهر على مدى قريب من عشرة قرون إنما هو جنس المقامة. فلو حفظت المقامة قائماً بتقاليده الأدبية وأصوله الفنية"[٣٨] فضلاً عن الشعر الذي كان على مستوى عالٍ من الجودة والنظم والبراعة في التصوير ولا غرر في ذلك "فأن الشعر يمثل الحياة تمثيلاً حقيقياً"[٣٩]. ويصف لنا الجاحظ الشعر بقوله: "إنما الشعر صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير"[٤٠]، وهذا يبين لنا أن السرد عند العرب موغل في التأريخ وتناقلته الأجيال عبر الأزمان والدراسات التي ظهرت حتى اليوم عن سردنا القديم، على كثرتها

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وتباين مقولاتها ومنطلقاتها تدل دلالة لا يدخلها الشك على غنى النوع السردي وعلى حضوره الساطع في الحياة العربية منذ أقدم لحظة تُعرف فيها للعرب أدباً أو إنتاجاً مبدعاً. فالسرد زهوه وحضوره متوغلٌ في المستويات والأعمال الأدبية كافة، إلا أنه لم ينل اعترافاً من الثقافة المهيمنة عليها الشعر، وقد قطعت الدراسات الأدبية شوطاً كبيراً في استكشاف هذا الموروث السردي الغابر في التاريخ إلى أن نمت القصة والرواية بأساليبها الفنية الراقية، وتنبه العرب إلى أهمية الموروث السردي العربي النثري منه بالخصوص بتأثير من الثقافة الأوروبية[٤١] في القرنين التاسع عشر والعشرين للميلاد، إلا أننا لو تفحصنا ما توصل إليه علماؤنا من نظريات في الأدب واللغة، وكيف تعاملت مع هذا الموروث الأدبي الهائل "نلاحظ أن العرب كانوا سباقين الى تأسيس بعض العلوم اللغوية والتوصل إلى انجازات راقية بشأن بعضها الآخر، وكانت لهم المقاربات الدلالية المختلفة التي عرفها العرب في تأريخهم وبخاصة تلك المتصلة بالنصوص الأدبية"[٤٢] وخصوصاً تلك الدراسات التي كانت في حاضرة الإسلام التي شهدت الحضارة الإسلامية العربية سعياً محموماً للتعلم في تلك الحقبة حتى كانت إسهامات الفلاسفة والشعراء والفنانين والعلماء العرب بحق هي "حمل لواء المعرفة في العالم –شرقه وغربه– عِدَّة قرون توصلوا فيها إلى معارف ونتائج جيدة لم يعرفها معاصروهم من الأمم إلا عنهم الأمر الذي جعل الحضارة الإسلامية باعتراف الغربيين أعظم حضارة شهدها العالم في العصور الوسطى"[٤٣] على الرغم مما وجهته الأمة العربية في تلك الحقبة من نكبات أبان الغزو المغولي (٦٥٨هـ– ١٢٥٨م) وحقبة المماليك التي أدت إلى انكماش الأدب في نطاق ضيق. وغير خفي أن العصور الوسطى بالنسبة كانت لأوروبا حقبة مظلمة استمرت ما يقارب عشرة قرون من القرن الخامس إلى الخامس عشر للميلاد، ضاعت فيه الكثير من علومها التي أخذتها من اليونانيين حتى جاء عصر النهضة الإسلامية أبان القرن

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الخامس عشر، "وكانت الأندلس هي النافذة التي هبت منها رياح العلوم والآداب العربية على أوربا التي استمدت الكثير من عناصر نهضتها من الحضارة العربية الإسلامية وهو أمر طبيعي ولاسيما بعد احتكاك الأوربيين بالعرب في الحروب الصليبية"(٤٤). يذكر (أ. ل. رانيلاً) في كتابه الماضي المشترك بين العرب والغرب أن الثقافة العربية هي أحد مصادر الثقافية الغربية وكانت اسبانيا وصقلية جسرين للمشروعات الضخمة للترجمة في القرن الثاني عشر التي انتقلت عبرها المعارف العلمية من العرب إلى غرب أوروبا التي كانت آنذاك في مرحلة بدائية، واهم ما يعنينا هنا هو ما ورثناه عن العرب؛ لأنه غير مألوف لدينا، وخص ذلك القص والأدب الشعبي العربي(٤٥).

وفيما يخص الرواية والسرد فقد" أعجب الأوربيون بالسرد العربي إعجابا شديداً وأشاروا إلى أهميته ودوره في نشوء الرواية الغربية، فهذا ارنست رينان يقول: من المسلم عموماً إن أوربا استوردت من العالم الإسلامي قصصه ورواياته وحكمه وأمثاله"(٤٦).

وهذا ماكايل (١٩١١م) يقول: "إذا كانت أوربا مدينة بدينها إلى اليهودي، فهي كذلك مدينة بأدبها الروائي إلى العرب"(٤٧). ويقول تودوروف (١٩٨١م): "فن الرواية الحديث يعود إلى أصل عربي"(٤٨).

ومن منطلق بيان الرؤية في الثقافة العربية من خلال تراثها المعرفي اللغوي والأدبي لا بد من أن نتعرض إلى أهم انجازات علمائها الأفذاذ، فعلومهم تعد اصلاً مؤسساً لعلم اللغة والأدب، إذ أصبح مرجعاً لجميع التفرعات الأدبية اللغوية التي تنحدر منها. إذ إن "السرد عند البلاغيين العرب مرادف للنظم"(٤٩). يقول عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ): النظم هو تعلق الكلم بعضها ببعض وبعضها بسبب من بعض، ثم يعود ليفسر كيفية هذا النظم بقوله: "ليس هو النظم الذي معناه ضم الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق"(٥٠)، وأيضاً كان يعرف السرد

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

عندهم "نظير للنسج والتأليف والصناعة والبناء والوشى والتحبير وما أشبه من ذلك مما يوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض"(٥١).

وأنَّ النظر في التراث العربي يعدُّ "من الضروري على كل باحث أنَّ يتعرض في بحثه للسياق اللساني وعليه أن يوضح كلامه بالنسبة لما يقوله النحوي القديم وإن يسجل موقفه من التراث والدور الذي يمكن أن يعود إليه البحث اللساني المعاصر"(٥٢).

وهذا بطبيعة الحال يلجئنا إلى أن نورد بعض ما توصل إليه من كان لهم سهم السبق في تأسيس البحث اللساني في الثقافة العربية والذين كان انجازهم فيما بعد رافداً غزيراً للمعرفة العلمية للباحثين بجميع جنسياتهم واختصاصاتهم، فيدرس البحث الجهود العلمية لثلاثة من أفذاذ علماء العرب الذين كانوا سابقين للإشارة إلى العلوم اللسانية واللغوية، وهم أبو عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، وأبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، وعبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ). وان الهدف من دراسة جهود هؤلاء العلماء الأفذاذ هو "الكشف بعض البحوث اللغوية عندهم ودرسها على ضوء علم اللسانيات البشري الحديث لمعرفة بعض الحقائق حول التأثيرات العربية اللغوية في بناء ما يسمى اللسانيات"(٥٣). إذ نتطرق إلى بحث لكل منهم مختلفة عن الآخر من نشاطاتهم العلمية لتكتمل النظرية السردية العربية في تراثنا العربي الأدبي والنقدي.

أما الجاحظ أبو عمرو بن بحر (ت٢٢٥هـ) فهو علامة بارزة في التراث العربي له إسهام في فروع المعرفة المختلفة، فهو مزيج عجيب من هويات شتى أو قل هو شخصية واحدة قوامها شخصيات كثيرة بينها المؤرخ والرواية وعالم الكلام والجغرافي والسيكولوجي والأديب والقاص وعالم اللغة والبليغ والخطيب والكاتب والاجتماعي. ولا يسع رأي مهتم بفرع من فروع المعرفة أن ينأى بنفسه عن وقفة مع تراثه وفكره، فقد خاض في علم اللغة وفروعها

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وكيفية توظيفها في حياة الإنسان، لذا نشأت على يديه اللسانيات الاجتماعية، فأنه نجح إلى حد كبير في أن يقدم "وربما لأول مرة في تاريخ الفكر اللغوي الإنساني الأصول النظرية التحليلية لعلم الاجتماع اللغوي"(٥٤).

فعندما نطالع كُتُبَهُ نقف على إشارات معرفية جمة تفتخر بها الدراسات اللسانية الحديثة ومبادئ عامة لفروع الدراسات اللغوية وهي نوع من البدايات التي تسبق تكوّن العلوم بل تسبق مرحلة المعارف، فكانت من نتائج البحاثة والدارسين في إرث الجاحظ مقولات تحاكي إلى حد التطابق مقولات الدرس اللساني المعاصر، فللجاحظ "ملاحظات تؤلف في مجموعها إدراكاً واضحاً ومباشراً للبعد الاجتماعي للغة وعلاقة اللغة بالمجتمع فهو يتحدث عن التنوعات اللغوية والمجتمعات الكلامية وتفرع اللغة إلى لهجات واللهجات الاجتماعية واللغة الفصحى وعلاقتها بالعاميات واللكنة واللهجات الإقليمية العربية الهجين وغير ذلك في إطار العربية وتنوعاتها المختلفة"(٥٥). ولا يتوقف إلى هذا فحسب بل يتعداه إلى اختصاصات لسانية أخرى، إذ "تحدث عن مفاهيم تمت بصلة إلى لسانيات النص والى علم إمراض الكلام، وبعض مفاهيم اللسانيات البنيوية كمحوري التركيب والاستبدال ومبدأ الاعتباطية وغيرهما إلى جانب قضية الثنائية اللغوية"(٥٦).

ومن المفاهيم اللسانية التي تطرق لها الجاحظ الثنائية النصية السبك والحبك، وهما من "أهم تلك المقومات النصية المشتركة التي وقف عليها اللسانيون والبلاغيون منذ القرن الثالث الهجري"(٥٧)، إذ إن "الحبك من أبرز المعايير النصية التي تجعل النص كلاً موحداً متماسكاً دالاً لا محض سلسلة من الكلمات والجمل غير المترابطة"(٥٨)، وهو يسهم في تكوين صورة أدبية مترابطة منطقياً لجميع مستويات النص بحيث يكون التواصل بين المخاطب والمتلقي مستمراً من دون وجود خلل أو فاصل يقطع هذا التواصل المعنوي، ويقترن الحبك

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

بمصطلح آخر يكوّن معه ثنائية مفهومية في حقل علم لغة النص وتحليل الخطاب وهو السبك، وقد عرفه أسامة بن منقذ (ت٥٣٠هـ) بقوله: "وأما السبك فهو أن يتعلق كلمات البيت بعضها من أوله إلى آخر.. ولهذا قيل خير الكلام المحبوك المسبوك الذي يأخذ بعضه برقاب بعض"[٥٩]، وقد استطاع الجاحظ أن يلامس ويوافق ثنائية السبك والحبك وذلك مستشف مما رواه هو نفسه عن عمر بن لجأ، إذ قال لأحد الشعراء: "أنا أشعر منك، قال: وبما ذلك؟ قال لأنني أقول البيت وأخاه، وأنت تقول البيت وابن عمه"[٦٠]، إذ إن "الإخوة والعمومة إشارة إلى قوة الترابط الدلالي بين سلاسل المنطوقات المتواليات مما يعبر به النص كلاً موحداً"[٦١]، ويؤكد الجاحظ أهمية هذه الثنائية في العمل الأدبي، إذ قال: "ورأيت عامتهم فقد طالت مشاهدتي لهم لا يقضون إلا على الألفاظ المتخيرة والمعاني المنتخبة وعلى الألفاظ العذبة والمخارج السهلة والديباجة الكريمة وعلى الطبع المتمكن وعلى السبك الجيد وعلى كل كلام له ماء ورونق"[٦٢]، وأيضاً قال في وصف شعر أبي نواس: "هذا مع جودة الطبع وجودة السبك والحذق بالصنعة"[٦٣].

والى جانب ذلك تناول الجاحظ مسألة مناسبة الألفاظ للمعاني التي كانت محط أنظار علماء العلم اللساني الحديث وعبر عنها دو سوسير بالاعتباطية، وهي أحد مبادئ اللسانية البنيوية الحديثة التي يقتضي تأسيس العلاقة بين طرفي اللفظ والمعنى أو حالة الاقتران الحاصل بين دوال اللغة ومدلولاتها "باعتبار أنه لا يتحدد أي دال في اللغة بمدلوله طبقاً لاقتضاء منطقي. كما أنه ليس من دال في ارتباطه بمدلوله بأولى من أي آخر كان يمكن أن يقوم بدله".[٦٤]

وذهب الجاحظ وغيره من علماء العربية إلى أن العلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة وضعية وليست طبيعية جوهريه أزلية، إذ إن "الموجودات ذاتها لا يمكن التحاور بشأنها إلا بواسطة العلامات اللسانية المتفق عليها وهو ما يقود الجاحظ إلى المداعبة الأدبية"[٦٥]، إذ

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

قال "وما تعرف دمشق إلا بدمشق ولا فلسطين إلا بفلسطين"[٦٦]، وبهذا المضمون نفسه يتوصل عالم اللغة الحديث دي سوسير، إذ قال: "إن كلمة شجرة أو غيرها، كثيراً ما ينسي المرء أن شجرة تسمى بالإشارة لا لسبب إلا لأنها تحمل فكرة الشجرة"[٦٧]. وغاية ما إضافه دي سوسير أن اصطلح عليها بالطبيعة الاعتباطية للإشارة بين الدال signifier والمدلول signified وبمعنى أن الإشارة اللغوية اعتباطية، ففكرة (الأخت) لا ترتبط بأية علاقة داخلية بتعاقب أصوات حروفها التي تقوم بوظيفة الدال[٦٨].

ثم يعقب في بيان الاعتباطية بأن "الدال ليس له صلة بطبيعة المدلول وأضاف أنه لا يختلف اثنان في الطبيعة الاعتباطية للإشارة وهي تسود دراسة علم اللغة ولها نتائج لا تحصى"[٦٩]، ولا بد من الإشارة إلى أن دائرة الاشتراك العلمي والسبق المعرفي للجاحظ على العلوم اللسانية والبنيوية لا ينحصر بما قدمناه بل يتسع لقضايا ومسائل أخرى طوينا عنها مراعاة للاختصار[٧٠].

وأما أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) فهو أحد ابرز علماء فقه اللغة العربية، "وقد اشتهر بدراساته اللغوية المستفيضة حتى عُرِف عنه أنه لغوياً أكثر منه نحوياً، وجدت دراساته في اللغة عميقة مما تنم على سعة اطلاعه ورسوخ قدمٍ في هذا الباب لم يكد احد يبلغ ما بلغ فيه"[٧١]. لقد اهتم بالبحث في الأصوات ودورها في تحديد دلالات الكلمات وذلك نتيجة تعامله المستمر مع الأصوات التي طبعت في ذهنه دلالات مختلفة، ولذلك عرف اللغة: "بأنها أصوات يعبر بها كل قومٍ عن أغراضهم"[٧٢]، ويتسم هذا التعريف بأمرين مهمين كانا فيما بعد محط أنظار الباحثين، وهما:

الأول: إن اللغة أصوات، ولم يقل ألفاظ أو كلمات؛ اذ إن الأصوات أشمل واعم وهو المصطلح نفسه الذي استخدم في علم اللغة الحديث، وعلم الأصوات (phouetios) هو من

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

أحدث علوم اللغة، والفونيم (phoueue) أي الصوت، كما يعرفه بعضهم بأنه "أصغر وحدة صوتية عن طريقها يمكن التفريق بين المعاني"[٧٣]. فالفونيمات تلعب دوراً فعالاً في تحديد دلالات الكلمات[٧٤]. فلقد أدرك ابن جني بعبقريته الفذة أن للفونيمات دوراً كبيراً في تحديد دلالة الكلمات وما المراد منها في حال التخاطب والتحدث لأداء الأغراض وبيان الاحتياجات، ومنه نتعرف على الأمر الثاني: وهو أن اللغة تعبير قوم عن أغراضهم، وبهذا ينتقل ابن جني باللغة إلى كونها وظيفة اجتماعية ومعرفية وتوصيلية، وظيفة اللغة هذه لا خلاف عليها، وهي من البداهة بحيث أنها ليست بحاجة إلى التدليل.

ويبين الفخر الرازي هذه الوظيفة، إذ ينقل السيوطي (ت٩١١هـ) عنه قوله في سبب وضع الألفاظ: "إن الإنسان الواحد، وحده لا يستقل بجميع حاجاته بل لا بد من التعاون، ولا تعاون إلا بالتعارف، ولا تعارف إلا بأسباب، كحركات أو الإشارات، أو نقوش أو ألفاظ توضع بإزاء المقاصد وأيسرها وأفيدها وأعمها الألفاظ"[٧٥].

ولا يعدو دو سوسير في تعريفه للغة ابعد مما ذهب إليه ابن جني، إذ يقول: "اللغة نظام من الإشارات (systm of signs) التي تعبر عن الأفكار، ثم يذكر أنها أي اللغة نظام اجتماعي"[٧٦]، وكان لابن جني في دراسة اللغة فضل كبير جداً وجد أثره في دراسة الأصوات وتوسعة الكلام فيها واختلاف أصدائها.

إذ عُدَّ كتابه (سر صناعة الإعراب) "أول كتاب مستقل يؤلف في هذا العلم، إذ لم يعرف العرب قبله كتاباً موقوفاً على الأصوات وحدها، وهناك من يرى انه أول كتاب في العالم مختص بالأصوات"[٧٧]، فقد احتوى مخططاً حقيقياً لعلم الأصوات متكامل العدة والأسباب، من خلال المفردات الصوتية الفذة التي بحثها وصنف القول فيها، مبتدئاً بتعداد حروف المعجم وضبط أصولها صوتياً، لهذا فأن ما تواضع عليه ابن جني في مصطلح الأصوات

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

يمكن أن يكون الأصل الاصطلاحي الأول بما استقر عليه المصطلح الأوروبي (الفونولوجي)، وهو يعنى كل العناية بأثر الصوت اللغوي في تركيب الكلام نحوياً وصرفياً في ضوء الصوت والإيقاع لدى بحثه المصطلح.

وقد نهض ابن جني بأعباء الصوت اللغوي إذ تجاوز مرحلة البناء والتأسيس إلى مرحلة التأصيل والنظرية، ولنأخذ نموذجاً من دراسته للصوت على سبيل المثال:

وهو بحثه في مقابلة الألفاظ بما يُشاكل أصواتها من الأحداث، فهو باب عظيم واسع، فانه يرى أن المتخصصين كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها، فيعدلونها بها، ويحتذون عليها وذلك أكثر مما نقدره وأضعاف ما نستشعره من ذلك قولهم: خضم، وقضم، فالخضم لأكل الرَطِب كالبطيخ والقثاء، وما كان نحوهما من المأكول الرَطِب، والقضم للصلب اليابس، نحو قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك، فاختاروا الخاء لرخاوتها للرَطِب، والقاف لصلابتها لليابس، حذواً لمسموع الأصوات على مسموع الأحداث ومن ذلك قولهم: النضح للماء ونحوه، والنضح أقوى من النضخ قال الله سبحانه: {فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ}[٧٨] فجعلوا الحاء –لرقتها– للماء الضعيف، والخاء –لغلظها– لما هو أقوى منه[٧٩].

وبذلك يكون ابن جني قد حاز شرف السبق إلى مثل هذا التحليل، متقدماً بذلك جميع علماء اللغة المحدثين.

فمصطلح علم الأصوات مصطلح عربي أصيل، لا شك في هذا، وقد نص على تسميته صراحة دون إغماض واستعمال مدلولاته في الاصطلاح الصوتي بكل دقة عند العرب القدامى. يقول ابن جني: "هذا القبيل من هذا العلم أعني علم الأصوات والحروف له تعلق ومشاركة للموسيقى، لما فيه من صنعة الأصوات والنغم"[٨٠]، فهو لا ينص عليه

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

فحسب بل يربطه بالإيقاع الموسيقي والنغم الصوتي وكلاهما منه على وجه، ولا أحسب أن هذه التسمية الصريحة بهذه الدلالة الاصطلاحية الناصعة قد سبق إليها ابن جني من ذي قبل، فهو مبتدعها وهو مؤسس مصطلحها، إذ يقول: "وما علمت أن أحداً من أصحابنا خاض في هذا الفن هذا الخوض ولا أشبعه هذا الإشباع"(٨١).

ومن هنا كان من أوائل علماء العربية قد مهدوا بين يدي الأوروبيين جادة البحث المنظم في استكناه الصوت اللغوي وأسهموا إسهاماً حقيقياً في إرساء ركائزه الأولى، لما اثبتوا من نتائج لا تختلف كثيراً عما أثبته المحدثون، يقول الدكتور محمد اسعد طلس: "نحن إزاء آراء أبي الفتح هذه أمام آراء فيلسوف كبير عرف أسرار اللغة ودقائقها حتى ضرب بذلك الأمثال، وقرر منذ ألف عام كثيراً من القواعد التي أقرها اليوم المستشرقون وعلماء الأصوات"(٨٢). مما سجل للعرب الأسبقية في وضع القواعد الأساس لعلم اللغة والصوت، اذ توصل إلى نتائج هي نفس ما تواضع عليها علماء اللغة والصوت في العالم.

أما عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) فقد اهتدى في العلوم اللغوية إلى مذهب لا يمكن أن نبالغ في أهميته، مذهب يشهد لصاحبه بعبقرية لغوية منقطعة النظير. وعلى أساس هذا المذهب كون مبادئه في (دلائل الإعجاز). "مذهب عبد القاهر هو أصح واحدث ما وصل إليه علم اللغة في أوربا لأيامنا هذه، هو مذهب العالم السويسري الثبت فردناند دي سوسير (Ferdinand de saussure) الذي توفي سنة ١٩١٣م"(٨٣).

فقد أخذ الجرجاني يعالج اللغة انطلاقاً من ثنائية اللفظ والمعنى، إذ إن "أول خطوة منهجية قام بها عبد القاهر الجرجاني في هذا السبيل هي وضعه قضية اللفظ والمعنى وضعاً جديداً فقد أنكر أن تكون المزية لأحدهما دون الآخر"(٨٤)، وفي ضوء ذلك اتخذها السبيل الى نظرية النظم التي تمثل ذروة جهوده العربية حيث جاء عمله هذا" تتويجاً لاجتهادات

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

البلاغيين والنحاة من قبله بعض منهم دخل في دائرة مفهوم النظم دون أن يذكر المصطلح والبعض الآخر ناقش المفهوم واستخدم المصطلح"[٨٥].

وقد لخص (طه حسين) مضمون كتاب (دلائل الإعجاز) في مقدمة كتاب (نقد الشعر) لقدامة بن جعفر، تلخيصاً مقتضباً شاملاً ملخصاً بذلك فكرة النظم بقوله: "يبدأ بحثه بنقض نظريتين قديمتين: إحداهما تجعل جمال الكلام في اللفظ والأخرى تجعله في المعنى، ثم ينتهي به البحث إلى أن الجمال ليس في اللفظ ولا في المعنى وإنما هو في نظم الكلام، أي في الأسلوب ثم يحاول بعد ذلك ان يبين فيمَ يكون جمال الأسلوب وروعته، فيدرس (الجملة) بالتفصيل منفردة ومتصلة فيضطره البحث إلى الكلام على أهمية الحروف العطف وقيمة الإيجاز والإطناب وضرورة مطابقة الكلام لمقتضى الحال".[٨٦]

ويقول الجرجاني في ذلك: "ليس الغرض بنظم الكلام أن توالف ألفاظها في النطق، بل ان تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل"[٨٧]، وتذوقه الفطرة السليمة المدركة لجمال الكلام، إذ إن "المهم في اللغة ليس الألفاظ، بل مجموعة الروابط التي نقيمها بين الأشياء بفضل الأدوات اللغوية، وتلك الروابط هي المعاني المختلفة التي تعبر عنها، ومن ثم كانت أهميتها ومالها من صدارة على الألفاظ"[٨٨].

وتعد نظرية النظم من أهم النظريات في البلاغة العربية، وكان لهذه النظرية أثرها في بيئة النقد الأدبي قديمه وحديثه، إذ إن "النظم يمثل مكونًا في نظرية لغوية لا تقل سماتها وضوحاً عن سمات أي نظرية لغوية حديثة. والواقع أن مفهوم (النظم) يمثل العمود الفقري لنظرية لغوية عربية لا تقل تكاملاً –من ناحية اتساقها على الأقل– عن أي نظرية لغوية حديثة، بما في ذلك نظرية فرديناند دي سوسير التي اتخذتها علوم اللغة نقطة انطلاق إلى تشعبات وتفريعات لغوية ونقدية شبه لا نهائية"[٨٩].

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

فقد اتخذ سوسير من اللغة ذاتها أيضًا ميدانًا لدراسته رافضًا الاعتداد بأي معيار خارجي عنها، وهو ما يسمى علم اللغة النصي (text linguistics)[٩٠]، اذ يقول: "يجب أن يكون الانطلاق من اللغة ذاتها"[٩١]. ومن هنا بنى قاعدة جوهرية تدعو الى اعتبار اللغة منظومة لا تعترف إلا بترتيبها الخاص. وكان أعظم ما ميز هذه المنظومة هو العلاقات التي تربط بين عناصرها[٩٢]. وحين أثار هذه الفكرة أكد أن "اللغة منظومة لا قيمة لمكوناتها إلا بالعلاقة القائمة بينها، وبالتالي، لا يمكن لألسني اعتبار مفردات لغة ما كيانات مستقلة، بل ان لزاماً عليه وصف العلاقات التي تربط هذه المفردات"[٩٣]، وهذا بعينه ما أكده عبد القاهر في مواضع عدة من دلائله، ومنها قوله: "اعلم أن الألفاظ المفردة التي هي أوضاع اللغة لم توضع لتعرف معانيها في أنفسها، ولكن لأن يضم بعضها إلى بعض فيعرف فيما بينها فوائد"[٩٤].

وإذا أردنا المقارنة في هذا الجانب بين عبد القاهر ودي سوسير وجدنا أن جذور الفكرة واضحة في منهج عبد القاهر في (نظرية النظم)، فهو يسمي (التعليق)، ويقصد به العلاقات، ويسمي النظام والنظم، ويسمي الترتيب، ويسمي البناء[٩٥]. ويجمع هذه التسميات في قوله عن التعليق: "لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض، وتدل هذه بسبب من تلك"[٩٦].

ويتبين من هذا، أن عبد القاهر كان سباقاً في تقديم اللبنة الأولى للنظام اللغوي على قدر ما تقتضيه الفكرة البنيوية في القرن العشرين، إذ كان القصد من هذا النظام يشمل الصفة الكلية التي تأخذ البنية اللغوية إثناء عملية ترتيب الكلام في حالة الشعور والتعبير عنه داخل الكلمات، وعبد القاهر يجعل هذا التعبير خاضعاً إلى نظام اللغة، مراعياً في ذلك ربط الكلمات ببعضها وفقاً لما تقتضيه دلالاتها العقلية[٩٧].

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وقد اشترط عبد القاهر الجرجاني للنظم شروطاً، فيقول في ذلك: "انك ترتب المعاني اولاً في نفسك ثم تحذر على ترتيبها الألفاظ في نطقك وأنا لو فرضنا أن تخلو الألفاظ من المعاني لم يتصور أن يجب فيها النظم وترتيب"(٩٨).

بعد هذه الوقفة السريعة الموجزة لأهم ابتكارات العقل العربي في مجال الدراسة اللغوي، تبين أسبقيتهم في تقنين النظريات العلمية في هذا الحقل المعرفي وأنها ظهرت في زمن مبكر جداً. "فإن العقل العربي قد عكف منذ القرن الثالث الهجري وحتى القرن الخامس على تطوير نظرية لغوية لا تختلف في مكوناتها كثيراً عن مفردات عالم اللغويات الحديث الذي أسس له فرديناند دي سوسير في بداية القرن العشرين"(٩٩)، وما تطرقنا له لا يعدو كونه تبييناً لقواعد النظرية اللغوية في تأريخ الفكر العربي، بما يندرج ضمن ما يسمى اليوم اللسانيات العامة التي مادتها اللغة وموضوعها هو دراسة هذه اللغة في ذاتها ولذاتها باعتبارها النواة الأولى للعلوم الأدبية ومنها السرد الذي ولد في رحم الدراسات اللسانية العامة. "وأن استلهام التراث ينزل لدى العرب في عصرنا منزلة مولد التأصيل"(١٠٠)، وهذا ما حُتم بواجب الإنسانية في البحث التعرض لتراثنا الشامل وبيان أسبقيته مع عمقه المعرفي الغائر في التأريخ. "ولا غرابة أن تعد قراءة التراث تأسياً للمستقبل على أصول الماضي بما يسمح ببعث الجديد عبر إحياء المكتسب إلا أن قراءة التراث منهج لا يعوزه التأسيس اللساني في حد ذاته، فكل قراءة، كما هو معلوم في اللسانيات العامة هي تحليل الرسالة قائمة بنفسها، وما التراث إلا موجود لغوي قائم الذات باعتباره كتلة من الدوال المتراصفة. وإعادة قراءته هي تجديد لتحليل رسالته عبر الزمن وهي بذلك إثبات لديمومة وجوده ولنا في الحضارة العربية الإسلامية مثال صارخ يصدح بصدق هذه الظاهرة وهو قضية (التفسير)، فالنص القرآني رسالة لسانية في حد ذاته ولكنه أيضًا شهادة عن رسالة عقائدية (تحمل في طياتها رسائل عدة لبناء حياة أمة كاملة)

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وهو لم يكن مبهماً ولا مستعصياً كيف وقد نزل تحدياً وإعجازاً لحضارة البيان بمنطوق البيان، وإذا بالتفسير علم شرعي يتجدد لا بالاحتمال والإمكان بل بالاقتضاء والوجوب"[١٠١]. لذا نلحظ اهتمام علماء الإسلام بالتفسير على مرّ العصور، فكثرت التفاسير واتجهت في مجالات علمية متعددة، ووضعت المناهج التفسيرية المتنوعة، وقد حرص بعض العلماء على تتويج حياتهم العلمية بكتابة تفسيرٍ للقرآن الكريم.

المبحث الثالث: بنائية القرآن السردية المرجعية والتأصيل.

إنّ الغرض في الدراسات السردية في مراحلها كافة هو البحث في النصوص للتوصل الى حالة يتميز بها الخطاب السردي، أيًّا كان نوعه، من غيره من النصوص بحسب معطيات النظرية السردية، ولما تمتلك السردية القرآنية من ميزات كبيرة وجليلة من غيرها من النصوص قديماً وحديثاً، وعند دراستها يمكن أن نبدأ بدراسة التمايز السردي القرآني أولاً ثم نبحث عن خصوصية ما امتاز كل نص فيه، فمن هنا يمكن للبحث أن يقسم السردية القرآنية بحسب طبيعة مناحي الكلام ومضمونه على قسمين أساسيين، هما: السرديات الخطابية؛ وهي الاحكام والتعاليم العامة التي تنظم الحياة وتهذب الانسان. والسرديات القصصية؛ وهي سرديات خاصة تبين الحركة البشرية الغائرة في عمق الزمان تبين قصة الانسان على هذه البسيطة وما رافقته من مجريات إلهية ساندة.

وقد أسماها الاستاذ سعيد يقظين بالسرديتين الأفقية والعمودية، ووصفهما بالأجناس الكلامية المتعالية على ما عرفه العرب من أجناس قبل نزول القرآن الكريم. فهو ليس شعراً، ولا خطابة، ولا سجعاً، ولا حتى بعده عبر الأجناس والأنواع المعروفة إلى الآن. هذه الخاصية الجنسية المتعالية تجعله يضم أنواعاً متعددة يحتل فيها السرد مكانة متميزة. لذلك نعدّ «القرآنية» ميزة يختلف بها عن غيره من النصوص، وهي تتجلى في بنائيته الكبرى وعناصرها والعلاقات التي تربط بينها. وهنا يتحدد موضوع سرديات القرآن الكريم[١٠٢].

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ويمكن أن نحلل السرديات القرآنية لنتوصل الى وجود سرديتين إحداهما تكمل الاخرى بطبيعة الحال في الغرض القرآني في الوعظ والارشاد وبيان الاحكام وكل ما يحتاجه الانسان بوصفه كتاب بيان لكل لشيء، وهاتان السرديتان هما:

أولاً: السرديات الخطابية: السرديات القرآنية لم تُعدّ نصوصاً تتبع الاسلوب والبنيّة الكلاميّة من حيث تكون سرديات لفظية لمدلولات المعاني الظاهرة منه، بل تعدى الى ما ورائيات اللفظ والمعنى، وهو بيان الاحوال والمزاجيات النفسية والاعتقادات القلبية التي يكون عليها المخاطب، وهذا لا يمكن أن تصوره السرديات البشرية التي تحاكي ظاهر الحال بظاهر المقال، وانما السرديات القرآنية فقط من تحاكي أعماق النفس من خلال السياق والأنساق السردية؛ لأنها تستعمل صيغ لفظية متعددة لنفس البنيّة اللفظية لتبين أنّ الاحوال مختلفة.

فقد أورد النص القرآني نسق في الخطاب في مقام المدح ومقام الذم باستعمال مادة لفظية واحدة مع اختلاف صياغتها لتدل على معنى معين من حيث الخطاب لكن هذه الصيغة لم يظهر منها حال المخاطب أو المخاطبين كما استعمال لفظة [أوتوا] الكتاب في مقام الذم، ويستعمل [آتيناهم] الكتاب في مقام المدح. قال تعالى: (وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللّهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ)[١٠٣]، وقوله: (وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَةُ)[١٠٤]، وقوله: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلاَلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ السَّبِيلَ)[١٠٥] هذا كله في مقام الذم.

بينما لفظة آتيناهم تأتي مع مقام المدح: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ)[١٠٦]، وقوله: (وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ)[١٠٧].

هذا خط عام في القرآن على كثرة ما ورد من [أوتوا الكتاب]، [وآتيناهم الكتاب] حيثما قال: [أوتوا الكتاب] فهي في مقام ذم، وحيثما قال [آتيناهم الكتاب] ففي مقام ثناء ومدح. والقرآن الكريم ينفرد في أسلوبه لبياني في استخدام المفردات اللغوية، لم تجر على اللسان العربي الفصيح، فأوتوا في العربية لا تأتي في مقام الذم، وإنما هذا خاص بالقرآن الكريم. وما هذا

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الاسلوبي السردي الا لبيان الحال فأنه أن خاطب بضمير الغائب المجهول ففيه ذم وسوء، وأنّ كان فيه مدح وثناء نسبه لنفسه؛ لأنه المتفضل على العباد في الاحوال جميعها. كما في لفظة [أُورِثُوا] في قوله تعالى: (وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ)[١٠٨] ففيه ذمٌ، أما قوله تعالى: (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا)[١٠٩] فهذا مدح. وهذا سياق ثابت في النص القرآني. ولا ينقض هذا الكلام ما ورد في الآية:٥ من سورة المائدة في قوله تعالى: (وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ)، لتوهم أنه مدح لهم باعتبار الترخيص للمسلمين بأكل طعامهم، وفي الحقيقة أن هذا الترخيص هو لرفع الحرج عن المسلمين لكثرة مخالطتهم فلو حرم الله تعالى طعامهم لشق ذلك على المسلمين، والطعام في كلام العرب ما يطعَمه المرء ويأكله، وإضافته إلى أهل الكتاب للملابسة، أي ما يعالجه أهل الكتاب بطبخ أو ذبح، واوضح هذا الامر الفاضل بن عاشور في تفسيره لهذه الآية الشريفة قائلاً: (الطعام الذي لا محاولة فيه كالبُرّ والفاكهة ونحوهما لا يغيّره تملّك أحد له، والطعام الذي تقَع فيه محاولة صنعته لا تعلّق للدين بها كخَبز الدقيق وعصر الزيت. فهذا إن تُجنِّبَ من الذميّ فعلى جهة التقذّر. والتذكية هي المحتاجة إلى الدّين والنية، فلمَّا كان القياس أن لا تجوز ذبائحهم رخص الله فيها على هذه الأمّة وأخرجها عن القياس. وأراد بالقياس قياس أحوال ذبائحهم على أحوالهم المخالفة لأحوالنا)[١١٠].

انّ أهم مدخل لفهم أدبية السرد القرآني وتوكيدها هو أدبية النص القرآني نفسه، فهذا النص الإلهي لم يؤمن به المخاطبون الأوائل أول وهلة لأنه تشريع ومفاهيم جديدة لم يألفها العرب سابقاً، أو لأنه تاريخ للأمم الماضية، أو لما حفل به من أنباء الغيب فحسب لقد صدمتهم لغته الجديدة فعندئذ أمنوا به (بوصفه نصاً بيانياً امتلكهم أمنوا به لأنهم رأوا في كتابة لا عهد لهم بما يشبهها)[١١١].

فنلحظ في هذه السياقات القرآنية المختلفة (أسلوباً أخّاذ، وحبكة فنية تصل في بعض السور حد التكنيك القصصي الكامل، فما ذلك إلا بسبب الارتباط العضوي العميق في القرآن بين

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الأسلوب والمضمون، حتى في أشد الآيات علمية وتشريعية، وكأنه بهذا كان يريد أن يطرح إعجازاً مزدوجاً)[١١٢].

ثانياً: السرديات القصصية.

الفن القصصي من أكثر الأجناس الأدبية شيوعاً وانتشاراً في عصرنا هذا؛ لما يقدمه للقارئ من متعة وتسلية وفائدة، فهو يعمق فهمنا للحياة عن طريق تقديمه نماذج بشرية متنوعة أثناء تعرضها لمواقف وأحداث مشاهدة لتلك التي نعيشها في حياتنا الواقعية، فالقارئ يجد في تلك الحياة تشابهاً مع حياته، واتخذت الفن القصصي وسيلة ناجعة لنشر آرائهم ودعواتهم في المجتمعات.

فانّ اكتساء الواقعة القصصية التاريخية في القرآن الكريم بأسلوب أدبي وتصوير فني يقدم لنا مظهراً للحقائق التاريخية في الواقع المعيش في الأزمان الماضية، مغلفاً بخبرة الأديب الجمالية التي يستخدمها في التعبير عن الموضوع، وانطباعاته الخاصة عن هذا الواقع، بمعنى آخر أن وجهة نظره في "واقعية الأحداث التاريخية في السرد لا تنافي بالضرورة الأدبية"[١١٣]. بل إن "الأحداث التاريخية تمتلك بنية سردية، فللمؤرخين الحق في اعتبار القصص تمثيلات صادقة على هذه الأحداث"[١١٤]. حتى استلهم الأدباء من التاريخ الكثير من قصصهم وأشعارهم، وارخوا للأحداث المهمة، فاستخدموا لغة البلاغة والبيان، صاغوا هذه الأحداث بقوالب بيانية تجمع في طياتها التاريخ والأدب، فكان هناك تزاوج بينهما بشكل يصعب على انفكاكهما. فكتبت القصص الأدبية التي هي عبارة عن: "مجموعة من الأحداث يرد بها الكاتب وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة تتعلق بشخصيات إنسانية مختلقة

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة، على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض ويكون نصيبها أي القصة متفاوتاً من حيث التأثر والتأثير"[١١٥].

ومع ذلك لم تلتزم بالواقع الفعلي في سرد أحداثها، ولم تقف "عند الحقيقة التاريخية، بل كانت تعتمد على كثير أو قليل من عنصر الخيال الذي من شأنه أن يلون الأحداث بألوان غير ألوانها وأن يبدل ويغير في صورها وأشكالها، وذلك لكي تبدو الأحداث مختلفة في وجوهها عما ألف الناس أن يروها عليه"[١١٦].

أما "القصة القرآنية فقد بنيت بناءً محكماً من لبنات الحقيقة المطلقة التي لا يطوف بحماها طائف من خيال ولا يطرقها طارق منه"[١١٧]. فهو "قصة وقعت في غابر الأزمان بأشخاصها وأحداثها وزمانها ومكانها وملابساتها ثم يجيء القرآن الكريم فيقصها أحسن القصص. أسلوباً محكماً. وعرضاً معجزاً. وحقاً ثابتاً. ويصور الحقائق بصدق مصفي من كل شائبة فيها تغيير أو تحريف للحقيقة والواقع"[١١٨].

ولما كانت القصة القرآنية وسيلة من وسائل تحقيق الأغراض الدينية عبر أحداثها، عرضتها بطريقة حافلة بالإثارة والتشويق، بفنيتها المبدعة المعجزة. فهي تتميز من غيرها من أنماط التعبير؛ لأن "التعبير القرآني يؤلف بين الغرض الديني والغرض الفني، بل يجعل الجمال الفني أداة مقصودة للتأثير الوجداني، فيخاطب حاسة الوجدان الدينية بلغة الجمال الفنية"[١١٩] والإبداع القصصي الهادف يستمد أصوله الفنية والمضمونية من القصص القرآني الكريم.

فالقصة القرآنية "تخرج عن الحدود التي رسمها النقاد للقصة الفنية، وتتمرد عليها، ولا تندرج تحت لوائها"[١٢٠].

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وعلى هذا فإن "القصّة القرآنيّة لون مختلف من أساليب القصّ، فهي ليست ضرباً من الأقصوصة، أو القصّة القصيرة، أو الحكاية بالمعنى المتعارف عليه بين النقّاد المحدثين ورجال الأدب، فهي لا تحمل في كليّاتها العناصر الفنيّة التي يدأب لفيف من النقاد المحدثين على اشتراطها في القصّة الفنيّة الحديثة، وهذا التقرير لا ينقص من قدر القصّة القرآنيّة شيئاً، لكنّه يؤكّد مكانتها بلا لبس أو مواربة أو تبرير، القصّة القرآنيّة أغنى النصوص عنه، وهذا لا يعني أنّ القصّة القرآنيّة إذا نُظِرَ إليها في نسيجها الداخلي خلو من العناصر الفنيّة، فبعض القصص القرآنيّة إن لم تتفق في جملتها مع ما تواضع عليه النقاد، فإنّها تملك من الشرائط الفنيّة ما يبرّر استعمال نهج أدبيّة الأدب في تحليلها، هذا مع العلم أنّ ما قرّره نقاد الفن القصصي عليه خلاف شديد بينهم"[١٢١]. لذا "لا يصح أن نُحكِّم مقاييسه بصورة آلية مطلقة في القرآن، فهو ليس كتاب أدب، وقد ابتدع فيه الخالق منطقه كما ابتدع فنه، والقصص القرآني قصص ديني قبل كل شيء، فلا يمكن النظر إليه من زاوية أدبية صرف وقد جاء لخدمة أغراض متنوعة فلا يمكن تفسيره بالاعتماد على نظرية واحدة"[١٢٢]. وبأسلوب فريد هذا "الأسلوب هو مادة الإعجاز العربي في كلام العرب كله، ليس من ذلك شيء إلا وهو معجز وليس من هذا شيء يمكن أن يكون معجزاً وهو الذي قطع العرب دون المعارضة، واعتقلهم عن الكلام فيها وضربهم بالحجة من أنفسهم وتركهم على ذلك يتلكؤون"[١٢٣].

وما ذلك إلا لاشتمال النص القرآني عموماً والقصة القرآنية خصوصاً على مقومات السرد الأدبي الفني في أرقى درجاتها وعلى سائر أسباب التأثير التعبيري، وقد صدق الله عز وجل في قوله: {نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ}[١٢٤].

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

والمدهش أن القصص القرآني قد جمعت في روعة واقتدار باهر بين الدين والأدب والتاريخ، وذلك بالتلاقي بين هذه المجالات الثلاثة كان سبباً من أسباب جمال القصة القرآنية، وتفسير هذه المزية الفريدة للقصص القرآني تعود إلى أن القصص القرآني "لمس الوجدان؛ واتبع في ذلك طريقة التصوير فبلغ الغاية بمادته وطريقته، وجمع بين الغرض الديني والغرض الفني، من أقرب طريق ومن أرفع طريق"[١٢٥] إلى جانب ذلك أن "القصص القرآني كله عرض لأحداث تاريخية مضى بها الزمن فهو –والأمر كذلك– وثيقة تاريخية من أوثق ما بين يدي التاريخ من وثائق، فيما جاء فيه من أشخاص وأحداث"[١٢٦] على مرِّ العصور فضلاً عن أن أسلوب القصص القرآني الذي يتضمن توجيهات دينية تدعم سائر ما جاءت به الشريعة الإسلامية، ليرتشف الإنسان الحاضر من محطات الماضي وليتجاوز مخاطرها ويغتنم من محاسنها في حياته، وقسم من الناس "قد لا يستطيع استنتاج العبرة من القصة، فكان لا بد من إرشاده إلى الغرض الذي تجسده بأسلوب يغلب عليه التبسيط أحياناً لتوضيح العبرة ليفهمها كل إنسان. ولكن هذا لا يعني أن القصة القرآنية تأخذ بالتقرير والمباشرة وإنما هي تهتم بالتصوير والتجسيم والاستحضار والإيحاء، فالقصة القرآنية تشيع فيها التعليقات التي تلخص مغزى القصة، التي تسبق سرد أحداث القصة، أو تلحق السرد، أو تأتي خلاله لتفسر أسباب تلك الأحداث بما يبررها حتى يكون لها وقعها في النفوس بما يستخدم في التعقيب عليها من أساليب التذكير والوعظ والزجر"[١٢٧]. وهذا يلجئنا إلى أن يكون الاهتمام في فهم أدبية النص القرآني، هو النص القرآني نفسه، فهو نص إلهي لم يؤمن به المسلمون الأوائل؛ لأنه تشريع جديد، أو انه تاريخ للأمم الماضية، أولما يحفل به من أنباء الغيب فحسب، لقد صدمهم أسلوبه الجديدة فآمنوا به هذا من جهة، ومن جهة أخرى، لما كان الراوي في القصص القرآني هو غير الراوي في عالم القصص، فمن الضروري أن ننطلق في الحكم

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

على القصص القرآني من خلال النص نفسه وما يحمله من سمات ومزايا، ويكون النص هو المرجع الأساس الذي نبني عليه الحكم، ومنه نتعرف البون الشاسع بينه وبين القصص الأدبي. فالقصة القرآنية تحرص على إبراز المغزى في حين لا يجوز ذلك في القصة الفنية، والمحلل الأسلوبي لا يحتاج إلى تسويغ مثل هذا المنهج الذي يتناسب مع غايات القرآن الكريم.

الخاتمة:

بعد هذا الجهد في تفحص السرديات العربية والغربية من جهة والسرديات القرآنية من جهة أخرى تحصل للبحث النتائج الاتية:

١- انّ السردية الغربية اعتمدت على الشعرية الارسطيّة بشكل كبير.
٢- تطور النظريات السردية في الادب الغربي على يّد الشكلانيين الروس ١٩١٥م.
٣- اللغة في النظرية الغربية هي نظام اجتماعي مستقل عن الفرد أمّا الكلام هو بمثابة التحقيق العيني للفرد.
٤- اللسانيات الغربية تطورت ففاقت النظريات الادبية الغربية السابقة.
٥- العرب الاسبق الى تأسيس بعض العلوم اللغويّة مع ما وجهته من نكبات من الغزو المغولي وهذا باعتراف الادباء الاوروبيين.
٦- انبهار الادباء الغربيين بالسرديات العربية وخصوصاً الرواية والادب القصصي الذي تفوق عليه الادب القرآنية في مجال القصة والخطاب.
٧- هناك تشابه كبير بين السردية العربية والسردية الغربية في اللسانيات بعد مراجعة منجزات الجاحظ وابن جني وسوسير.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٨- الابداع السردي القرآني حتم البحث لان تقسم الى سرديات خطابية وسرديات قصصه.

٩- إنّ القرآن الكريم أوجد له لغة خاصة لم تعهد من ذي قبل تحاكي العواطف والاحاسيس النفسية والروحية مستخدمة تصاريف اللفظ وتركيباته.

١٠- إنّ لغة القرآن الكريم هي الاصل في تأصيل جميع الاساليب اللغوية والأدبية والخطابية.

١١- إنّ النص القرآني هو المرجع الاعلى لها مع كون اللغة العربية متداولة قبل نزول القرآن الكريم، وليس هذا بمتناقض فقد تحدى القرآن الكريم العرب بأنّ يأتي بسورة من مثله وقد عجزوا لذلك كان حقا وحقيقة أن يكون هو المرجع للغة بجميع تفاصيلها وعلومها، في كل عصر وجيل.

١٢- يذهب البحث في التأصيل القرآني الى ابعد من ذلك لبيان أن هذه السمة تتعدى اللغة العربية الى غيرها من اللغة الاجنبية الاخرى بجميع مناهجه النقدية والسردية.

الهوامش:

(١) السردية العربية، عبد الله إبراهيم: ١٨.
(٢) قاموس اللسانيات، عبد السلام المسدي: ٥٢.
(٣) فن الشعر، أرسطو طاليس: ٤٠.
(٤) الأدب والدلالة، تزيفتيان تودوروف : ٨.
(٥) القراءة المنسية (سلطه البنية ووهم المحايثة)، أحمد يوسف: ٩١.
(٦) الشكلانية الروسية، فكتور ايرليج، ترجمه: الولي محمد: ٥.
(٧) ظ: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، حميد لحميداني: ١١.
(٨) من السردية إلى التخيلية، بحث في بعض الأنساق الدلالية في السرد العربي، د.سعيد جبار: ١٥.
(٩) المتخيل السردي، عبد الله إبراهيم: ١٠٤.
(١٠) قضايا الشعري، رومان جاكوبسون: ٣٥.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(١١) ظ: الشعرية، تزفتيان تودوروف: ٢٣.
(١٢) تحليل الخطاب، سعيد يقطين: ٢٩.
(١٣) قضايا الشعرية، رومان جاكوبسون: ٣٣.
(١٤) القراءة النسقية (سلطة البنية ووهم المحايثة): ٩٢.
(١٥) ظ: مناهج النقد المعاصر، صلاح فضل: ١٠.
(١٦) ظ: نقد النقد (رواية العلم) تزفتيان تودروف: ٧٠.
(١٧) مشكلة البنية (على أضواء البنيوية)، إبراهيم زكريا، ٤٤ ــ ٤٥.
(١٨) رحيق الشعرية الحديثة، بشير تاوريريت، ٦٥.
(١٩) تزفتيان تودورف من الشكلانية الروسية إلى أخلاقيات التاريخ، جان فيربية، ١٦٣.
(٢٠) ظ: م . ن، ١٧٠.
(٢١) الشعرية، تزفتيان تودورف، ٢٧.
(٢٢) نظرية المنهج الشكلي: نصوص الشكليين الروس، ١٠.
(٢٣) قضايا الشعرية، رومان جاكوبسون، ٨.
(٢٤) ظ: رحيق الشعرية الحديثة، بشير تاوريريت: ٥٢.
(٢٥) ظ:بنية النص السردي، حميد لحميداني: ٢٤ .
(٢٦) السردية العربية الحديثة، إبراهيم عبد الله: ١٧.
(٢٧) تحليل الخطاب الأدبي على أضواء المناهج النقدية الحديثة، محمد عزام: ١٩.
(٢٨) ظ: مقولات السرد الأدبي، تزيفتان تودوروف، ضمن كتاب طرائق تحليل السرد الأدبي: ٤١ ــ ٤٣.
(٢٩) ظ: السردية حدود المفهوم، بول فيردن، ٢٦.
(٣٠) ظ: تحليل الخطاب الأدبي على أضواء المناهج النقدية الحديثة، محمد عزام، ٢٩.
(٣١) ظ: مقدمة في النظرية الأدب، تيري ايغلتون، ترجمة، أحمد حسان، ١١٦.
(٣٢) مدخل إلى السيميائية والخطابية، جوزيف كوريتس، ١٥.
(٣٣) ظ: السيميائية السردية (مدخل نظري)، سعيد بنكراد، ٣٤ ــ ٣٥.
(٣٤) السيميائية السردية (مدخل نظري) ، سعيد بنكراد، ٧٦.
(٣٥) كتاب الحيوان، أبو عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، ٧٤/١.
(٣٦) تأريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، ٣٩٩.
(٣٧) ظ: السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، عبد الله إبراهيم، ٢٤.
(٣٨) في نظرية الرواية في تنقيبات السرد، د. عبد الملك مرتاض، ٢٠.
(٣٩) تأريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، ٥٩/٣.
(٤٠) كتاب الحيوان، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، ١٣٢/٣.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٤١) ظ: السرد العربي (أوراق مختارة من ملتقى السرد العربي الأول)، تقديم، د. محمد عبد الله، ٦٩ – ٧١.
(٤٢) في دلالة القصص وشعرية السرد، د. سامي سويدان، ٢٨ و٢٩.
(٤٣) حضارة أوربا في العصور الوسطى، محمد الخطيب، ٢٠٦.
(٤٤) الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس الهجري، د. ركان الصفدي، ٦.
(٤٥) ظ: الماضي المشترك بين العرب والغرب، أ . ل. رانيلاً، ٩– ١٠.
(٤٦) التراث القصصي في الأدب العربي، محمد رجب النجار، ١/ ١٦.
(٤٧) م . ن ، ١/ ١٦.
(٤٨) م . ن ، ١/ ١٦.
(٤٩) السرد السينمائي (خطابات الحكي، تشكيلات المكان، مراوغات الزمن)، فاضل الأسود، ٧٦.
(٥٠) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ١٢.
(٥١) السرد السينمائي، فاضل الأسود، ٧٦.
(٥٢) لسانيات الظواهر وباب التعليق، عبد القادر الفاسي الفهري، ٣٢.
(٥٣) قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، مازن الوعر، ٥٣٤.
(٥٤) دراسات في اللسانيات التطبيقية، حلمي خليل، ١٥٥.
(٥٥) م ، ن ،١٥٥.
(٥٦) الجاحظ في الخطاب اللساني العربي، الأستاذ يوسف نصر، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير، بسكرة، العددان الثاني والثالث، سنة ٢٠٠٨.
(٥٧) حبك النص، منظورات من التراث العربي، محمد العبد، ٥٩.
(٥٨) م، ن، ٥٥.
(٥٩) البديع في نقد الشعر، أسامة بن منقذ، ١٦٣.
(٦٠) البيان والتبيين، الجاحظ، ١/ ٢٠٨
(٦١) حبك النص، محمد العبد، ٥٩.
(٦٢) البيان والتبيين، الجاحظ، ٢٤/٤.
(٦٣) كتاب الحيوان، الجاحظ، ٢/ ٢٧.
(٦٤) التفكير اللساني في الحضارة العربية، عبد السلام المسدي، ١٠٨.
(٦٥) م . ن، ١٠٨.
(٦٦) الحيوان، الجاحظ، ١/ ٢٠٨.
(٦٧) علم اللغة العام، دي سوسير، ٨٦.
(٦٨) ظ: م . ن، ٨٧.
(٦٩) م . ن، ٨٧ – ٨٨.
(٧٠) وللاستزادة راجع كتاب التفكير اللساني في الحضارة العربية، عبد السلام المسدي.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(٧١) ابن جني النحوي، د. فاضل السامرائي، ١٠٩.
(٧٢) الخصائص، ابن جني ، ١٥.
(٧٣) الصوت والدلالة دراسة في ضوء التراث وعلم اللغة الحديث، د. محمد بو عمامه، مجلة التراث العربي- مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد: ٨٥، السنة الحادية والعشرون، شوال ١٤٢٣، كانون الثاني ٢٠٠٢.
(٧٤) ظ: مقدمة الدراسة فقه اللغة، د. محمد أحمد ابو الفرج، ١٣٢.
(٧٥) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، ٣٨/١.
(٧٦) علم اللغة العام، دو سوسير، ٣٤.
(٧٧) الصوتيات عند ابن جني في ضوء الدراسات اللغوية العربية والمعاصرة، عبد الفتاح المصري، مجلة التراث العربي- مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق العددان ١٥ و١٦، السنة الرابعة، رجب وشوال ١٤٠٤، نيسان -ابريل- وتموز- يوليو ١٩٨٤.
(٧٨) سورة الرحمن: ٦٦.
(٧٩) الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، ٢/ ١٥٧- ١٥٨.
(٨٠) سر صناعة الإعراب، ابن جني، ١ / ٦.
(٨١) م. ن، ١/ ٥٦.
(٨٢) ظ: ابن جني النحوي، د. فاضل السامرائي، ٦٥.
(٨٣) النقد المنهجي عند العرب، د. محمد مندور، ٣٣٣ ــ ٣٣٤.
(٨٤) نظرية الإبداع في النقد العربي القديم، عبد القادر هني، ٤٥.
(٨٥) المرايا المقعرة (نحو نظرية نقدية عربية)، د. عبد العزيز حمودة، ٢٢٨.
(٨٦) نقد الشعر، قدامة بن جعفر، ٣٠.
(٨٧) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ٥٣.
(٨٨) النقد المنهجي عند العرب، د. محمد مندور، ٣٣٥.
(٨٩) المرايا المقعرة، د. عبد العزيز حمودة، ٢٢٠.
(٩٠) ظ: الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، عدنان حسين قاسم، ٣٠.
(٩١) محاضرات في الألسنية العامة، فردينا ندي سوسير، ٢٠.
(٩٢) الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، عدنان حسين قاسم، ٣٠.
(٩٣) محاضرات في الألسنية العامة، فردينا ندي سوسير، ٢٠.
(٩٤) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ٣٤٥.
(٩٥) الأبعاد الإبداعية في منهج عبد القاهر الجرجاني، محمد عباس، ٢٠.
(٩٦) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ٥٣.
(٩٧) ظ، الأبعاد الإبداعية في منهج عبد القاهر الجرجاني، محمد عباس، ٢٠.
(٩٨) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ٤٩.
(٩٩) المرايا المقعرة، د.عبد العزيز حموده، ٢٤٣.
(١٠٠) التفكير اللساني في الحضارة العربية، عبد السلام المسدي، ١٢.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

(١٠١) التفكير اللساني في الحضارة العربية، عبد السلام المسدي، ١٢- ١٣.
(١٠٢) انظر: مقال القرآنية موضوع سرديات القرآن الكريم، سعيد يقظين على موقع القدس https://www.alquds.co.uk/
(١٠٣) سورة البقرة: ١٠١.
(١٠٤) سورة البينة: ٤.
(١٠٥) سورة النساء: ١٢١.
(١٠٦) سورة البقرة: ١٢١
(١٠٧) سورة الرعد: ٣٦.
(١٠٨) سورة الشورى: ١٤.
(١٠٩) سورة فاطر: ٣٢.
(١١٠) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (١٣٩٣هـ)، ج٦، ١١٩.
(١١١) النص القرآني وآفاق الكتابة، أدونيس، دار الآداب، بيروت، ١٩٩٣، ٢٢.
(١١٢) التفسير الإسلامي للتاريخ، د.عماد الدين خليل: ٩٨.
(١١٣) أدبية السرد القرآني، (مقاربة من منظور علم السرد)، رياض بن يوسف: ٢٤.
(١١٤) م. ن: ٢٤.
(١١٥) فن القصة، د. محمد يوسف نجم : ٩.
(١١٦) القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه، عبد الكريم الخطيب: ٣٩.
(١١٧) القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه: ٤٠.
(١١٨) الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، د. محمد محمود حجازي : ٣٠٦.
(١١٩) نظرية التصوير الفني، لسيد قطب، ١٤٣.
(١٢٠) التعبير الفني في القرآن، بكري الشيخ أمين: ٢٢٤.
(١٢١) دراسة نصية أدبية في القصة القرآنية، د.سليمان الطراونة:٢٠. القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه، عبد الكريم الخطيب: ٣٩.
(١٢٢) سيكولوجية القصة في القرآن الكريم، د.التهامي نقرة: ١٧٠.
(١٢٣) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي: ١٣٣.
(١٢٤) سورة يوسف: ٣.
(١٢٥) التصوير الفني في القرآن، سيد قطب: ٢٣٨.
(١٢٦) القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، عبد الكريم الخطيب: ٣٩.
(١٢٧) القصة في القرآن الكريم، د. إبراهيم الصعبي: ٩. *موقع المكتبة الشاملة* ـ http://shamela.ws

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

قائمة المصادر:

خير ما نبتدئ به القرآن الكريم

١- الأبعاد الإبداعية في منهج عبد القاهر الجرجاني، محمد عباس. دار الفكر المعاصر، ط١، دمشق- سوريا، ١٩٩٩م.

٢- ابن جني النحوي، د.فاضل السامرائي، دار النذر للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٦٩م.

٣- الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، عدنان حسين قاسم، دار العربية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ٢٠٠١م.

٤- أدب القصة في القرآن الكريم- دراسة تحليلية كاشفة عن معالم الإعجاز، الدكتور عبد الجواد محمد المحص، الدار المصرية للنشر، الإسكندرية، (د ط)، (د ت).

٥- الأدب والدلالة، تزيفتيان تودوروف، ترجمة: محمد نديم خشفة، باريس، ١٩٦٣م.

٦- أدبية السرد القرآني، مقاربة من منظور علم السرد، (أطروحة دكتوراه)، للباحث: رياض بن يوسف، جامعة منتوري- قسنطينة، كلية الآداب، السنة، ٢٠٠٩م- ٢٠١٠م.

٧- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي (ت١٣٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

٨- البديع في نقد الشعر، ابو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني (ت٥٨٤هـ)، تح: أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، مصر، ١٩٦٠م.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٩- البنية السردية في القصص القرآني، محمد طول، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د ط).
١٠- بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، حميد لحميداني، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٩٩١م.
١١- البيان والتبيين، أبو عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ١٣٨٠هـ- ١٩٦٠م.
١٢- تأريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي (ت١٣٥٦هـ)، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، القاهرة- مصر، ١٣٢٩هـ- ١٩١١م.
١٣- تأريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط ١١، القاهرة – مصر العربية، ١٩٦٠م.
١٤- تحليل الخطاب الأدبي على أضواء المناهج النقدية الحديثة، محمد عزام، اتحاد الكتاب العرب، دمشق- ٢٠٠٣م.
١٥- تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٩.
١٦- التعبير الفني في القرآن، الدكتور بكري شيخ أمين، دار الملايين للتوزيع والنشر، بيروت- لبنان، ط٧، ٢٠٠٤م.
١٧- التفسير الإسلامي للتاريخ، د.عماد الدين خليل، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨١م.
١٨- التفكير اللساني في الحضارة العربية، عبد السلام المسدي، دار العربية للكتاب، ط٢، ١٩٨٦م.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

١٩- الجاحظ في الخطاب اللساني العربي، الأستاذ يوسف نصر، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير، بسكرة، العددان الثاني والثالث، سنة ٢٠٠٨.
٢٠- حبك النص، منظورات من التراث العربي، محمد العبد، دار مجلة الدراسات اللغوية، ط٢، الرياض- السعودية، ٢٠٠١م.
٢١- حضارة أوربا في العصور الوسطى، محمد الخطيب، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠٠٩م.
٢٢- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني [ت٣٩٢ هـ]، تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٢م.
٢٣- الخطاب القرآني: مقاربة توصيفية لجمالية السرد الاعجازي، الدكتور سليمان عشراتي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٨ م.
٢٤- دراسات في اللسانيات التطبيقية، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، مصر، السويس، ٢٠٠٣م.
٢٥- دراسة نصية أدبية في القصة القرآنية، الدكتور سليمان الطراونة، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
٢٦- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تقديم: محمود محمد شاكر، شركة القدس للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
٢٧- رحيق الشعرية الحديثة في كتابات النقاد المحترفين والشعراء والنقاد المعاصرين، بشير تاوريريت، الجزائر، ٢٠٠٦م.
٢٨- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، تح: حسن هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٢٩- السرد السينمائي (خطابات الحكي، تشكيلات المكان، مراوغات الزمن)، فاضل الأسود، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦م.
٣٠- السرد عند الجاحظ (البخلاء أنموذجاً)، (أطروحة دكتوراه) للباحثة: فاديه مروان احمد الونسة، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠٠٤م.
٣١- السردية العربية، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي، الدكتور عبد الله إبراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ٢٠٠٠م.
٣٢- السردية حدود المفهوم، بول فيردن، ت: عبد الله إبراهيم، مجلة الثقافة الأجنبية، بغداد، ط٢، ١٩٩٢م.
٣٣- سيكولوجية القصة في القرآن، الدكتور التهامي نفرة، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ١٩٨٧م.
٣٤- السيميائية السردية (مدخل نظري)، سعيد بنكراد، منشورات الزمن، الرباط، ٢٠٠١م.
٣٥- الشعرية، تزفتيان تودوروف، ترجمة: شكري المنحوت ورجاء سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٧م.
٣٦- الشكلانية الروسية، فكتور ايرليج، ترجمة: الولي محمد، الناشر: المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٠م.
٣٧- الصوت والدلالة دراسة في ضوء التراث وعلم اللغة الحديث، د. محمد بو عمامه، مجلة التراث العربي- مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد: ٨٥، السنة الحادية والعشرون، شوال ١٤٢٣، كانون الثاني ٢٠٠٢.
٣٨- الصوتيات عند ابن جني في ضوء الدراسات اللغوية العربية والمعاصرة، عبد الفتاح المصري، مجلة التراث العربي- مجلة فصلية تصدر عن اتحاد

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الكتاب العرب، دمشق العددان ١٥ و ١٦، السنة الرابعة، رجب وشوال ١٤٠٤، نيسان– ابريل– وتموز– يوليو ١٩٨٤.

٣٩– طرائق تحليل السرد الأدبي (مقالات في السرد الأدبي). تزيقتيان تودوروف واخرون، ترجمة: الحسين سبحان وآخرين، منشورات اتحاد كتاب المغرب– الرباط، ١٩٩٢م.

٤٠– علم اللغة العام، دو سوسير، تج: يوئيل يوسف عزيز، سلسلة كتب تصدر عن افاق عربية، بغداد، ١٩٨٥م.

٤١– فن الشعر، أرسطو طاليس، تج: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة العربية، مصر، ١٩٥٣م.

٤٢– فن القصة، الدكتور محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ط٣، ١٩٥٩م.

٤٣– الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس الهجري، الدكتور ركان الصفدي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠١١م.

٤٤– في دلالة القصص وشعرية السرد، د. سامي سويدان، دار الآداب للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩١م.

٤٥– في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، الدكتور عبد الملك مرتاض، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ١٩٩٨م.

٤٦– قاموس اللسانيات، عبد السلام المسدي: دار العربية للكتاب، ١٩٨٤م.

٤٧– القراءة المنسية (سلطه البنية ووهم المحايثة)، أحمد يوسف، طبعة دار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، ١٩٩٢م.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٤٨- القصة في القرآن الكريم، د. إبراهيم الصعبي. موقع المكتبة الشاملة http://shamela.ws

٤٩- القصص القرآني في منطوقه ومفهومه مع دراسة تطبيقية لقصتي آدم ويوسف، عبد الكريم الخطيب، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ط٢، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

٥٠- قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، مازن الوعر، دار طلاس للنشر، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

٥١- قضايا الشعرية، رومان جاكوبسون، ت: محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال- الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٨م.

٥٢- كتاب الحيوان، أبو عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٥٧- ١٣٦٦هـ.

٥٣- لسانيات الظواهر وباب التعليق، عبد القادر الفاسي الفهري، الطبعة. ٦. المغرب. دار المجلة للنشر والتوزيع.

٥٤- لمسات بيانية من نصوص التنزيل، الدكتور فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٦.

٥٥- المتخيل السردي (مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة): الدكتور عبد الله إبراهيم، المركز الثقافي العربي، بيروت والدار البيضاء، ط١، ١٩٩٠م.

٥٦- المرايا المقعرة (نحو نظرية نقدية عربية)، د.عبد العزيز حمودة، عالم المعرفة، سلسلة الكتب الثقافية، يصدرها المجلس الثقافي الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ٢٠٠١م.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٥٧- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) المحقق: فؤاد علي منصور، مكتبة دار التراث، مصر – القاهرة، ط٣، ١٩٩٦م.
٥٨- مستويات السرد الاعجازي في القصة القرآنية، شارف مزاري، من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م.
٥٩- مشكلة البنية (على أضواء البنيوية)، إبراهيم زكريا، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٩٠م.
٦٠- مفاهيم سردية، تزيفتيان تودوروف، ترجمة: عبد الرحمن مزبان، منشورات اختلاف، ط١، ٢٠٠٥م.
٦١- مقال القرآنية موضوع سرديات القرآن الكريم، سعيد يقظين على موقع القدس https://www.alquds.co.uk/
٦٢- مقدمة الدراسة فقه اللغة، د. محمد أحمد ابو الفرج،ناشر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٢.
٦٣- من السردية إلى التخيلية، بحث في بعض الأنساق الدلالية في السرد العربي، د.سعيد جبار، منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠١٣م.
٦٤- المنهج البنائي في التفسير، الدكتور محمود البستاني، دار الهادي للطباعة، بيروت، لبنان ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
٦٥- النص القرآني وآفاق الكتابة، أدونيس، دار الآداب، بيروت، ١٩٩٣.
٦٦- نظريات السرد الحديثة، والاس مارتن، تر: حياة جاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٨٨م.
٦٧- نظرية الإبداع في النقد العربي القديم، عبد القادر هني، المطبوعات الجامعية. الجزائر – ١٩٩٩.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٦٨- نظرية التصوير الفني عند سيد قطب، الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار الفرقان، عمان- الأردن، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
٦٩- نظرية المنهج الشكلي: نصوص الشكليين الروس، بوريس ايخنباوم، ترجمة: إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناشرين المتحدين ومؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨١م.
٧٠- النقد المنهجي عند العرب، د. محمد مندور، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة- مصر العربية، ١٩٩٦م.
٧١- الوحدة الفنية في القصة القرآنية، محمد الدالي، دار مون للطباعة والنشر والتجليد، ط١، ١٤١٤هـ- ٢٠٠١م.
٧٢- الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، د. محمد محمود حجازي، دار الكتب الحديثة. سنة النشر، ١٩٧٠م- ١٣٩٠هـ.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Qā’imah al-maṣādir:

Khayr mā nbtd’ bi-hi al-Qur’ān al-Karīm

1- al-ab‘ād al-ibdā‘īyah fī Manhaj ‘Abd al-Qāhir al-Jurjānī, Muḥammad ‘Abbās. Dār al-Fikr al-mu‘āṣir, Ṭ1, dmshq-Sūriyā, 1999M.
2- Ibn Jinnī al-Naḥwī, D. Fāḍil al-Sāmarrā’ī, Dār al-Nadhr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, Baghdād, 1969m.
3- al-Ittijāh al-uslūbī al-binyawī fī Naqd al-shi‘r al-‘Arabī, ‘Adnān Ḥusayn Qāsim, Dār al-‘Arabīyah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, al-Qāhirah / Miṣr, 2001M.
4- adab al-qiṣṣah fī al-Qur’ān al-Karīm – dirāsah taḥlīlīyah kāshifah ‘an Ma‘ālim al-i‘jāz al-Duktūr ‘Abd al-Jawwād Muḥammad al-Muḥiṣṣ, al-Dār al-Miṣrīyah lil-Nashr, al-Iskandarīyah, (D Ṭ), (D t)
5- al-adab wa-al-dalālah, tzyftyān twdwrwf, tarjamat : Muḥammad Nadīm Khashfah, bi-Bārīs, 1963M.
6- adabīyah al-sard al-Qur’ānī, muqārabah min manẓūr ‘ilm al-sard, (uṭrūḥat duktūrāh), lil-bāḥith : Riyāḍ ibn Yūsuf, Jāmi‘at mntwry-qsnṭynh, Kullīyat al-Ādāb, al-Sunnah, 2009m-2010 M.
7- I‘jāz al-Qur’ān wa-al-balāghah al-Nabawīyah, Muṣṭafá Ṣādiq al-Rāfi‘ī (t1356h), Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt-Lubnān, Ṭ 2, 1424h-2003m.
8- al-Badī‘ fī Naqd al-shi‘r, Abū al-Muẓaffar Usāmah ibn Murshid ibn ‘Alī ibn Muqallid ibn Naṣr ibn Munqidh al-Kinānī (t 584h), tḥ : Aḥmad Badawī wḥāmd ‘Abd al-Majīd, al-Nāshir : Wizārat al-Thaqāfah wa-al-Irshād al-Qawmī, al-Qāhirah, Miṣr, 1960M.
9- al-binyah al-sardīyah fī al-qiṣaṣ al-Qur’ānī, Muḥammad Ṭūl, Dīwān al-Maṭbū‘āt al-Jāmi‘īyah, al-Jazā’ir, (D Ṭ).
10- Binyat al-naṣṣ al-sardī (min manẓūr al-naqd al-Adabī), Ḥamīd Laḥmīdānī, al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Dār al-Bayḍā’, al-Maghrib, Ṭ1, 1991m.
11- al-Bayān wa-al-tabyīn, Abū ‘Amr ibn Baḥr al-Jāḥiẓ (t255h) tḥ : ‘Abd al-Salām Hārūn, Maktabat al-Khānjī lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Qāhirah, ṭ2, 1380h-1960M.
12- ta’rīkh ādāb al-‘Arab, Muṣṭafá Ṣādiq al-Rāfi‘ī (t 1356h), Dār al-Kitāb al-‘Arabī, al-Ṭab‘ah al-ūlá, alqāhrt-Miṣr, 1329h-1911m.
13- ta’rīkh al-adab al-‘Arabī fī al-‘aṣr al-Jāhilī, D. Shawqī Ḍayf, Dār al-Ma‘ārif, Ṭ 11, al-Qāhirah – Miṣr al-‘Arabīyah, 1960M.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

14- taḥlīl al-khiṭāb al-Adabī ‘alá Aḍwā’ al-Manāhij al-naqdīyah al-ḥadīthah, Muḥammad ‘Azzām, Ittiḥād al-Kitāb al-‘Arab, Dimashq – 2003m.
15- taḥlīl al-khiṭāb al-riwā’ī (al-zaman, al-sard, altb’yr), Sa‘īd Yaqṭīn, al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī, Bayrūt, Ṭ1, 1989.
16- al-ta‘bīr al-Fannī fī al-Qur’ān, al-Duktūr Bakrī Shaykh Amīn, Dār al-Malāyīn lil-Tawzī‘ wa-al-Nashr, byrwt-Lubnān, ṭ7, 2004m.
17- al-tafsīr al-Islāmī lil-tārīkh, D. ‘Imād al-Dīn Khalīl, Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, Bayrūt, ṭ3, 1981M.
18- al-tafkīr al-lisānī fī al-Ḥaḍārah al-‘Arabīyah, ‘Abd al-Salām al-Masaddī, Dār al-‘Arabīyah lil-Kitāb, ṭ2, 1986m.
19- al-Jāḥiẓ fī al-khiṭāb al-lisānī al-‘Arabī, al-Ustādh Yūsuf Naṣr, Majallat al-Ādāb wa-al-‘Ulūm al-Insānīyah wa-al-Ijtimā‘īyah, Jāmi‘at Muḥammad Khuḍayr, Baskarah, al-‘adadān al-Thānī wa-al-thālith, sanat 2008.
20- ḥubbuki al-naṣṣ, manẓūrāt min al-Turāth al-‘Arabī, Muḥammad al-‘Abd, Dār Majallat al-Dirāsāt al-lughawīyah, ṭ2, alryāḍ-al-Sa‘ūdīyah, 2001M.
21- -Ḥaḍārat Ūrubbā fī al-‘uṣūr al-Wusṭá, Muḥammad al-Khaṭīb, Dār ‘Alā’ al-Dīn lil-Nashr wa-al-Tawzī‘ wa-al-Tarjamah, 2009M.
22- al-Khaṣā’iṣ, Abū al-Fatḥ ‘Uthmān ibn Jinnī [t 392 H], tḥ : Muḥammad ‘Alī al-Najjār, Dār al-Hudá lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Bayrūt, 1952m.
23- al-khiṭāb al-Qur’ānī : muqārabah twṣyqyh ljmālyh al-sard alā‘jāzy, al-Duktūr Sulaymān ‘Ashrātī, Dīwān al-Maṭbū‘āt al-Jāmi‘īyah, al-Jazā’ir, 1998 M.
24- Dirāsāt fī al-lisānīyāt al-taṭbīqīyah, Ḥilmī Khalīl, Dār al-Ma‘rifah al-Jāmi‘īyah, Miṣr, al-Suways, 2003m.
25- -dirāsah naṣṣīyah adabīyah fī al-qiṣṣah al-Qur’ānīyah, al-Duktūr Sulaymān al-Ṭarāwinah, Ṭ1, 1413h-1992m.
26- -Dalā’il al-i‘jāz, ‘Abd al-Qāhir al-Jurjānī (t471h), taqdīm : Maḥmūd Muḥammad Shākir, Sharikat al-Quds lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, ṭ3, 1413h-1992m.
27- Raḥīq al-shi‘rīyah al-ḥadīthah fī Kitābāt al-nuqqād almḥtrfyn wa al-shu‘arā’ wa al-nuqqād al-mu‘āṣirīn, Bashīr tāwryryt, al-Jazā’ir, 2006m.
28- Sirr ṣinā‘at al-i‘rāb, Abū al-Fatḥ ‘Uthmān ibn Jinnī al-Mawṣilī (t 392h), tḥ : Ḥasan Hindāwī, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah Bayrūt-Lubnān, al-Ṭab‘ah : al-ūlá 1421h-2000m.
29- al-sard al-sīnimā’ī (Khiṭābāt al-ḥaky, tashkīlāt al-makān, mrāwghāt al-zaman), Fāḍil al-aswad, al-Nāshir : al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, 1996m.
30- al-sard ‘inda al-Jāḥiẓ (al-bukhalā’ anmūdhajan), (uṭrūḥat duktūrāh) llbāḥthh : fādyh Marwān Aḥmad alwnsh, Jāmi‘at al-Mawṣil, Kullīyat al-Ādāb, 2004m.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

31- -al-sardīyah al-‘Arabīyah, baḥth fī al-binyah al-sardīyah lil-mawrūth al-ḥikā’ī al-‘Arabī, al-Duktūr ‘Abd Allāh Ibrāhīm, al-Mu’assasah al-‘Arabīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, Bayrūt, ṭ2, 2000M.
32- al-sardīyah ḥudūd al-mafhūm, Būl fyrdn, t : ‘Abd Allāh Ibrāhīm, Majallat al-Thaqāfah al-ajnabīyah, Baghdād, ṭ2, 1992m.
33- -Saykūlūjīyat al-qiṣṣah fī al-Qur’ān, al-Duktūr al-Tuhāmī nfrh, al-Sharikah al-Tūnisīyah lil-Tawzī‘, Tūnis, 1987m.
34- alsymyā’yh al-sardīyah (madkhal naẓarī), Sa‘īd bkrād, Manshūrāt al-zaman, al-Rabāṭ, 2001M.
35- al-shi‘rīyah, tzftyān twdwrwf, tarjamat : Shukrī almnḥwt wrjā’ Salāmah, Dār trbqāl lil-Nashr, al-Dār al-Bayḍā’, Ṭ1, 1987m.
36- alshklānyh al-Rūsīyah, Fiktūr ayrlyj, tarjamahu : al-Walī Muḥammad, al-Nāshir : al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī, Bayrūt, 2000M.
37- -al-Ṣawt wa-al-dalālah dirāsah fī ḍaw’ al-Turāth wa-‘ilm al-lughah al-ḥadīth, D. Muḥammad Bū ‘Amāmah, Majallat al-Turāth al-‘Arabī _ Majallat faṣlīyah taṣdur ‘an Ittiḥād al-Kitāb al-‘Arab, Dimashq, al-‘adad : 85, al-Sunnah al-ḥādīyah wa-al-‘ishrīn, Shawwāl 1423, Kānūn al-Thānī 2002.
38- al-Ṣawtīyāt ‘inda Ibn Jinnī fī ḍaw’ al-Dirāsāt al-lughawīyah al-‘Arabīyah wa-al-mu‘āṣarah, ‘Abd al-Fattāḥ al-Miṣrī, Majallat al-Turāth al-‘Arabī _ Majallat faṣlīyah taṣdur ‘an Ittiḥād al-Kitāb al-‘Arab, Dimashq al-‘adadān 15 wa 16, al-Sunnah al-rābi‘ah, Rajab wa-Shawwāl 1404, Nīsān-ābryl-wtmwz-Yūliyū 1984.
39- Ṭarā’iq taḥlīl al-sard al-Adabī (maqālāt fī al-sard al-Adabī). tzyqtyān twdwrwf wākhryn, tarjamat : al-Ḥusayn Subḥān wa-ākharīn, Manshūrāt Ittiḥād Kitāb al-Maghrib-al-Rabāṭ, 1992m.
40- ‘ilm al-lughah al-‘āmm, de swsyr, tj : bw’yl Yūsuf ‘Azīz, Silsilat kutub taṣdur ‘an Āfāq ‘Arabīyah, Baghdād, 1985m.
41- Fann al-shi‘r, Arisṭū ṭālys, tj : ‘Abd al-Raḥmān Badawī, Maktabat al-Nahḍah al-‘Arabīyah, Miṣr, 1953m.
42- Fann al-qiṣṣah, al-Duktūr Muḥammad Yūsuf Najm, Dār Bayrūt lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, byrwt-Lubnān, ṭ3, 1959m.
43- -al-fann al-qiṣaṣī fī al-nathr al-‘Arabī ḥattá maṭla‘ al-qarn al-khāmis al-Hijrī, al-Duktūr Rakān al-Ṣafadī, Manshūrāt al-Hay’ah al-‘Āmmah al-Sūrīyah lil-Kitāb Wizārat al-Thaqāfah, Dimashq, 2011M.
44- fī Dalālat al-qiṣaṣ wa-shi‘rīyat al-sard, D. Sāmī Suwaydān, Dār al-Ādāb lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Bayrūt, Ṭ1, 1991m.
45- fī Naẓarīyat al-riwāyah (baḥth fī Tiqniyāt al-sard), al-Duktūr ‘Abd al-Malik Murtāḍ, Silsilat ‘Ālam al-Ma‘rifah, al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-adab, al-Kuwayt, 1998M.

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

46- Qāmūs al-lisānīyāt, ‘Abd al-Salām al-Masaddī : Dār al-‘Arabīyah lil-Kitāb, 1984m.
47- al-qirā’ah al-mansīyah (slṭh al-binyah wa-wahm al-muḥāyathah), Aḥmad Yūsuf, Ṭab‘ah Dār al-‘Arabīyah lil-‘Ulūm, Manshūrāt al-Ikhtilāf, 1992m.
48- al-qiṣṣah fī al-Qur’ān al-Karīm, D. Ibrāhīm alṣ‘by. Mawqi‘ al-Maktabah al-shāmilah http : / / shamela. Ws
49- al-qiṣaṣ al-Qur’ānī fī mnṭwqh wa-mafhūmihi ma‘a dirāsah taṭbīqīyah lqṣty Ādam wa-Yūsuf, ‘Abd al-Karīm al-Khaṭīb, Dār al-Ma‘rifah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, byrwt-Lubnān, ṭ2, 1395h-1975m.
50- Qaḍāyā asāsīyah fī ‘ilm al-lisānīyāt al-ḥadīth, Māzin al-Wa‘r, Dār Ṭalās lil-Nashr,, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1988m.
51- Qaḍāyā al-shi‘rīyah, Rūmān jākwbswn, t : Muḥammad al-Walī wa-Muḥammad al-‘Umarī, Dār Tūbqāl – al-Dār al-Bayḍā’, Ṭ1, 1988m.
52- Kitāb al-ḥayawān, Abī ‘Amr ibn Baḥr al-Jāḥiẓ, taḥqīq : ‘Abd al-Salām Hārūn, Maṭba‘at Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī, Miṣr 1357-1366 H.
53- Lisānīyāt al-Ẓawāhir wa-Bāb al-ta‘līq, ‘Abd al-Qādir al-nāsī alnry, al-Ṭab‘ah. 6. al-Maghrib. Dār al-Majallah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘.
54- Lamasāt bayānīyah min nuṣūṣ al-tanzīl, al-Duktūr Fāḍil Ṣāliḥ al-Sāmarrā’ī, Sharikat al‘ātk li-ṣinā‘at al-Kitāb lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Qāhirah, ṭ2, 2006.
55- al-mutakhayyal al-sardī (muqārabāt naqdīyah fī al-Tanāṣṣ wa-al-ru’á wa-al-dalālah) : al-Duktūr ‘Abd Allāh Ibrāhīm, al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī, Bayrūt wa al-Dār al-Bayḍā’, Ṭ1, 1990 M.
56- al-marāyā almq‘rh (Naḥwa Naẓarīyat naqdīyah ‘Arabīyah), D. ‘Abd al-‘Azīz Ḥammūdah, ‘Ālam al-Ma‘rifah, Silsilat al-Kutub al-Thaqāfīyah, yuṣdiruhā al-Majlis al-Thaqāfī al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-adab, al-Kuwayt, 2001M.
57- al-Muz’hir fī ‘ulūm al-lughah wa-anwā‘hā, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr, Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī (t 911h) al-muḥaqqiq : Fu’ād ‘Alī Manṣūr, Maktabat Dār al-Turāth, mṣr-al-Qāhirah, ṭ3, 1996m.
58- mustawayāt al-sard alā‘jāzy fī al-qiṣṣah al-Qur’ānīyah, Shārif mzāry, min Manshūrāt Ittiḥād Kitāb al-‘Arab, Dimashq, 2001M.
59- Mushkilat al-binyah (‘alá Aḍwā’ al-binyawīyah), Ibrāhīm Zakarīyā, Maktabat Miṣr, al-Qāhirah, 1990m.
60- Mafāhīm sardīyah, tzyftyān twdwrwf, tarjamat : ‘Abd al-Raḥmān mzbān, Manshūrāt ikhtilāf, Ṭ1, 2005m.
61- maqāl al-Qur’ānīyah mawḍū‘ Sardīyāt al-Qur’ān al-Karīm, Sa‘īd yqẓyn ‘alá Mawqi‘ al-Quds https : / / www. alquds. co. uk /

2024,30(9):79
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2024.79.0352
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

62- muqaddimah al-dirāsah fiqh al-lughah, D. Muḥammad Aḥmad Abū al-Faraj, Nāshir, Dār al-Nahḍah al-‘Arabīyah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1992.
63- min al-sardīyah ilá altkhylyh, baḥth fī ba‘ḍ al-ansāq al-dalālīyah fī al-sard al-‘Arabī, D. Sa‘īd Jabbār, Manshūrāt Ḍifāf wa-manshūrāt al-Ikhtilāf, al-Jazā’ir, Ṭ1, 2013m.
64- al-manhaj al-binā’ī fī al-tafsīr, al-Duktūr Maḥmūd al-Bustānī,, Dār al-Hādī lil-Ṭibā‘ah, Bayrūt, Lubnān Ṭ1, 1422h 2001m.
65- al-naṣṣ al-Qur’ānī w’fāq al-kitābah, Adūnīs, Dār al-Ādāb, Bayrūt, 1993,
66- naẓarīyāt al-sard al-ḥadīthah, wālās Mārtin, tara : ḥayāt Jāsim Muḥammad, al-Majlis al-A‘lá lil-Thaqāfah, al-Qāhirah, 1988m.
67- Naẓarīyat al-ibdā‘ fī al-naqd al-‘Arabī al-qadīm, ‘Abd al-Qādir hny, al-Maṭbū‘āt al-Jāmi‘īyah. al-Jazā’ir-1999.
68- Naẓarīyat al-Taṣwīr al-Fannī ‘inda Sayyid Quṭb, al-Duktūr Ṣalāḥ ‘Abd al-Fattāḥ al-Khālidī, Dār al-Furqān, ‘Ammān – al-Urdun, Ṭ1, 1403h-1983m.
69- Naẓarīyat al-manhaj al-shaklī : nuṣūṣ alshklyyn al-Rūs, bwrys aykhnbāwm, tarjamat : Ibrāhīm al-Khaṭīb, al-Sharikah al-Maghribīyah lil-Nāshirīn al-Mattaḥidin wa-Mu’assasat al-Abḥāth al-‘Arabīyah, Bayrūt, Lubnān, Ṭ1, 1981M.
70- al-naqd al-manhajī ‘inda al-‘Arab, D. Muḥammad mndhwr, Dār al-Nahḍah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, alqāhrt-Miṣr al-‘Arabīyah, 1996m.
71- al-Waḥdah al-fannīyah fī al-qiṣṣah al-Qur’ānīyah, Muḥammad al-Dālī, Dār mwn lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tajlīd, Ṭ1, 1414h-2001M.
72- al-Waḥdah al-mawḍū‘īyah fī al-Qur’ān al-Karīm, D. Muḥammad Maḥmūd Ḥijāzī, Dār al-Kutub al-ḥadīthah. sanat al-Nashr, 1970m 1390h